



تارانتينو يستعيد سحر السينما بخيال واقعي

15 ص 8



منصور بطيش منسجم مع دور «آخر من يعلم»

8 ص 8



قطع الطريق أمام هواوي على أجنحة ترامب في لندن

3 ص 8

العرب

فوضى استطلاعات الرأي تغذي ظاهرة العزوف عن الانتخابات في تونس

مطبق تجاهها في السابق بما يترجم رضاء الأحزاب السائدة عن هذه التقنية المتعلقة بدراسة تطورات الرأي العام. وأضاف ثابت في تصريح لـ"العرب" أنه ليس من المصادفة أن نشهد هذا الانقلاب الجذري في الموقف من عملية سبر الآراء بعد صعود أو تصاعد شعبية شخصيات مستقلة مثل نبيل القروي وقيس سعيد بما يفضح الطبيعة الانتهازية في المواقف المعبرة عنها من بعض الأحزاب والجهات.

وحذر من أن الرهانات على عمليات سبر الآراء سياسية بامتياز ويمكن أن تتحول إلى أداة للتلاعب وتطويع الرأي العام، داعيا إلى إيجاد إطار قانوني لتنظيم عمل هذه المراكز.

وكتبت الشركة الفرنسية على فيسبوك، الجمعة، إن الاستطلاع وهمي. وأضافت أن "إحدى صفحات فيسبوك تستخدم شعارنا والعلامة التجارية الخاصة بنا وتنتشر معلومات مغلوطة عن الانتخابات المقبلة في تونس".



أحمد نجيب الشابي هناك قوى تستعمل استطلاعات وهمية للتأثير على الانتخابات

منذر ثابت

الاستطلاعات يمكن أن تتحول إلى أداة للتلاعب وتطويع الرأي العام

وتابعت الشركة "لسوء الحظ، تم نشر هذا الاستطلاع المغلوطة على نطاق واسع على شبكات التواصل الاجتماعي ولكن تم تداوله أيضا من قبل مرشحين ووسائل الإعلام". قبل أن تقوم فيسبوك بتعليق الصفحة.

وأضافت "ندعو المرشحين والإعلام والناخبين في تونس إلى أقصى درجات اليقظة وعدم نقل معلومات كاذبة".

وزادت الضجة بشأن استطلاعات الرأي بعد صعود حزب "تحيا تونس" المنشق عن حركة نداء تونس، والذي يتهم بأنه يوظف إمكانيات حكومية كبيرة مستفيدا من وجود يوسف الشاهد على رأس الحكومة، لكن الأمور بدأت تخرج على المنطق السياسي مع تغيير الشخصيات المستفيدة من كل استطلاع جديد، خاصة بالنسبة إلى الانتخابات الرئاسية.

وفيما استمر الشاهد لبعض الوقت على رأس استطلاعات الرأي بسبب أنشطته الحكومية وظهوره الإعلامي شبه اليومي، فإن ظهور شخصيات أخرى كشكل سريع يوحي بان الاستطلاعات لا تخضع لمقاييس علمية مضبوطة بقدر ما تعكس صدى لحسابات سياسية.

وبحسب نتائج نشرتها مؤسسة "إلكا للاستشارات" (خاصة)، منتصف مايو الماضي، جاء نبيل القروي صاحب قناة "نسمة" (خاصة)، في المرتبة الأولى بـ32 بالمئة، يليه قيس سعيد أستاذ القانون في الجامعة التونسية بـ17 بالمئة، ثم الرئيس السابق المنصف المرزوقي بـ7 بالمئة.



منذر ثابت عن السبب وراء صعود الجدل الأخير بشأن عمليات سبر الآراء إلى الواجهة في وقت كان هناك صمت

تونس - حذر سياسيون ومحللون تونسيون في تصريحات لـ"العرب" من أن فوضى استطلاعات الرأي قد تحقق نتائج عكسية تماما، وبسبب أن تزيد من التنافس ورفع نسب المشاركة فإنها قد تؤدي إلى عزوف شبه كامل عن المشاركة في الانتخابات خاصة لدى فئات الشباب الذين باتوا يميلون إلى الإنكماش بسبب الصراع بين السياسيين.

وأثار استطلاع آخر للرأي نسب إلى شركة فرنسية نقدا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة بعد أن ظهر أن غايته الرئيسية إضفاء هالة على مرشح جديد للانتخابات الرئاسية تثار حوله الكثير من النقاشات بسبب توظيفه قناة تلفزيون خاصة في حملة ذات بعد خيري استمرت لأشهر قبل أن يعلن أخيرا عن نية الترشح، وهو ما فهم على أنه خطة مبيتة منذ البداية لاستثمار معاناة الناس في البروز السياسي.

ودفعت هذه الضجة الشركة الفرنسية إلى إصدار بلاغ تنفي فيه أن تكون نشرت نتائج استطلاع للرأي حول الانتخابات الرئاسية والتشريعية في تونس، بله موقع فيسبوك وتداولته وسائل الإعلام، داعية الناخبين التونسيين إلى "أقصى درجات اليقظة".

ونشرت نتائج الاستطلاع، التي أظهرت أن قطب الإعلام نبيل القروي سيفوز بمنصب الرئيس، مع حلول حزب النهضة الإسلامي في الطليعة في الانتخابات التشريعية، مع شعار الشركة الفرنسية "فيزاكتو" المتخصصة في الرسوم البيانية لوسائل الإعلام.

وتم بث النتائج الخميس، على صفحة فيسبوك تم إنشاؤها اليوم نفسه باسم "فيزاكتو كونسلتنغ"، وتداولتها وسائل الإعلام وأحد النواب قبل أن يكتشف مستخدمو الإنترنت وموقع "بيزنس نيوز" الخدعة.

ولم يكن وجود استطلاع وهمي بامر مستغرب في مشهد سياسي تونسي يتسم بالعنف في الخطاب وإطلاق الإشاعات في غياب مدونة سلوك سياسي ملزمة لجميع الفرقاء.

واعتبر المعارض التاريخي أحمد نجيب الشابي أن هناك قوى تحاول استعمال سبر الآراء الوهمية للتأثير على الانتخابات، كما أن هناك شركات استطلاع تعمل حسب الممولين وتؤثر في الرأي العام.

وقال الشابي في تصريح لـ"العرب" إن "النتيجة أننا نعيش اليوم في ضبابية مطلقة، فبعض الشخصيات ليس لها ماض سياسي تخوض الانتخابات بقوة المال ويوظف العمل الخيري، لافتا إلى وجود أسماء تتقدم الآن في سبر الآراء نتيجة عمل شعبي بمال مشبوه.

وتظهر بعض الاستطلاعات أن القروي هو الأوفر حظا في الانتخابات الرئاسية وكذلك النهضة في الانتخابات التشريعية.

ويعتبر مراقبون سياسيون في تونس أنه يمكن الوثوق بهذه الاستطلاعات بشكل معتدل فهي عادة ما توضع الاتجاهات الرئيسية، لكن ذلك لا يلغي وجود أجدات لدى بعض منفذها وسط حديث عن ضخ أموال كبيرة لإنجاح هذا المسار.

ويتساءل المحلل السياسي منذر ثابت عن السبب وراء صعود الجدل الأخير بشأن عمليات سبر الآراء إلى الواجهة في وقت كان هناك صمت

أردوغان يعزل تركيا عن محيطها

مسؤولون كبار في الجيش يحذرون من عقوبات أميركية بسبب أس-400



أردوغان يتغيب عن قمة مكة ويأخذ صورة مع تماثيل شمع

على الجيش التركي قد تمنعه من شراء مقاتلات أميركية جديدة من طراز أف-35 وأنظمة صواريخ باتريوت.

وأضاف لرويترز "بعض المسؤولين الكبار يعارضون إتمام التسليم على الأقل خلال شهر يونيو. أبلغ مسؤول بارز أردوغان بذلك أيضا".

وتابع قائلاً "المسؤولون الذين يعارضون التسليم الفوري لأنظمة أس-400 قلقون من تعرض العلاقات مع حلف شمال الأطلسي للضرر ومن العقوبات الأميركية ومن (احتمال أن تصبح صواريخ باتريوت غير متاحة".

ويمكن للخلافات بين روسيا وتركيا بشأن الحرب في سوريا أن تلقي بظلالها على العلاقات بين البلدين لدى سعيهما لإتمام تسليم نظام أس-400.

وانهار اتفاق بين روسيا وتركيا وإيران لوقف إطلاق النار في محافظة إدلب مع هجوم القوات السورية المدعومة من روسيا لمقاتلين متشددين ومقاتلين من المعارضة تدعمهم تركيا.

أوروبا والولايات المتحدة وروسيا. وفيما بدأت روسيا تفقد صبرها من سياسة تركيا في اللعب على الحبال في الملف السوري، ومهادنة الميليشيات المصنفة إرهابية بدل مواجهتها، فإن علاقة أنقرة بواشنطن تسير من سيء إلى أسوأ، خاصة أن تأثيرها قوي على الوضع الاقتصادي المهزوز أصلا.

وتهدد المكابرة التي يبديها أردوغان تجاه شراء منظومة صواريخ دفاعية روسية بتعميق الخلاف مع واشنطن، وسط حديث عن معارضة قيادات عسكرية تركية لصققة قد تهز الثقة في أنقرة كعضو في الناتو وشريك استراتيجي لأوروبا والولايات المتحدة.

وقال مسؤولان تركيان إن هناك تزايدا في المخاوف من أنقرة من خطر فرض عقوبات أميركية واتساع الهوة بين البلاد وحلفائها الغربيين بسبب شراء نظام أس-400 الصاروخي الدفاعي الروسي.

وقال أحد المسؤولين إن القلق من تأثير إجراءات عقابية أميركية محتملة

وكان يفترض أن يكون أردوغان من بين من حضروا القمة الإسلامية في مكة بنفس مناسبة ليلة القدر، ويسعى لاستثمار رمزية الذكرى والمكان لإطلاق خطاب تجميع ورض للصفوف. لكنه لا يقدر على ذلك بسبب سياساته التي أربكت علاقاته بالسعودية وبأغلب دول الخليج وبدول عربية وإسلامية أخرى.

ولا ينظر الرئيس التركي المثير للجدل إلى مؤسسات العمل الإسلامي المشترك إلا عندما تكون في صالحه أو تحت إشرافه كما في القمة الماضية في إسطنبول، حيث عمد إلى تحويل المناسبة إلى منبر للمزايدة.

ويعزى غيابه عن قمة مكة إلى الدور السلبي الذي تركته تلك الشعارات على العلاقات الخارجية لتركيا، حيث توترت بسببها العلاقة مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر، بانحيازه لقطر وإيران.

ولا يقف التوتر في العلاقات الخارجية التركية مع دول الخليج ومصر، فهناك علاقات متوترة، وإن بدرجات مختلفة، مع

أنقرة - يعزل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه عن العالم من أجل التفريغ لإحياء ذكرى في التاريخ، هذا التاريخ الذي يستمر بالسيطرة على أفكاره وإدارته للأزمات وتأكيد اغترابه عن الواقع.

وفيما كان أغلب قادة العالم الإسلامي يعقدون قمة على مستوى عال في مكة المكرمة لمناقشة الوضع في فلسطين وتحديد الموقف من صفقة القرن، كان أردوغان يأخذ صورة مع تماثيل من الشمع لجنود الإنكشارية في ذكرى فتح القسطنطينية.

وسخر نشطاء ومحللون سياسيون أترك من إصرار أردوغان على العيش في الماضي واستعادة أحداث مضت عليها قرون فيما يتعمد الغياب عن مناسبة مهمة كان يمكن أن يمثل حضوره فيها فرصة لتصويب علاقات تركيا الخارجية وإيقاد اقتصادها المتهاوي بسبب أخطاء لا تحققر للرئيس التركي.

وأعلن أردوغان، أنه سوف يصلي التراويح مع 313 ألف شخص بإسطنبول، السبت، استلهاما من المجاهدين الـ313 الذين شاركوا في غزوة بدر، وبطريقة أندرون (منط صلاة معروفة في العصر العثماني).

ويذا وكان أردوغان يريد أن يخطف الأضواء لوحده ويتهرب من لقاء جماعي يضم زعماء وقادة وملوكا لدول محورية في المنطقة لن يكون قادرا فيه على جذب الأنظار.

لكن ما يثير استغراب النشطاء والمحللين أن الرئيس التركي ترك فرصة لا تعوض لتقديم خطاب ناري بشأن فلسطين في قمة مكة، وفضل أن يلقي محاضرة بشأن القضية الفلسطينية في مكان أقل خطفا للأضواء، فقط لأجل أن يكون لوحده مركزا للاهتمام في ذلك المكان.

وقال الرئيس التركي إن "هناك إرهاب دولة يُمارس بتهور في فلسطين أمام أعين العالم بأسره مستهدفا القدس أول قبلة للمسلمين".



سمير قصبر... وما هو أت خيرالله خيرالله 3 ص 8

توسع قائمة الأحزاب المناوئة للهجرة

يزيد من معاناة مسلمي الدنمارك

جزءا من المجتمع الدنماركي ويريدون الإسهام فيه فإننا عندئذ ندعومهم إلى أن يصبحوا جزءا من أحد أنجح المجتمعات في العالم".

وفي إشارة إلى عدد كبير من المهاجرين من الشرق الأوسط اللاتي لم يجدن عملا في الدنمارك، قال "لكننا نحتاج إلى أن يكون باستطاعتنا أن نناقش على الملأ إذا كانت هناك مشكلات مع جماعات من الناس".

ولطابق زياد حسين (26 عاما)، وهو مسلم دنماركي المولد من أصل فلسطيني، كتاب عن كونه مسلما في الدنمارك. وقال لرويترز إنه تلقى تهديدات بالقتل. وقال حسين الذي يعمل محاميا "أنا والكثير غيري من جيلي نشعر بأنه مهما فعل فإننا لسنا صالحين بما فيه الكفاية في نظر المجتمع".

وقفز عدد الجرائم ذات الدوافع العنصرية أو الدينية التي سجلتها الشرطة إلى 365 في 2017 من 228 في العام السابق. وقد يكون العدد أكبر لأن الحوادث لا تسجل كلها.

وحث المعهد الدنماركي لحقوق الإنسان السياسيين على وضع خطط لمكافحة العنصرية وجرائم الكراهية خاصة ضد المسلمين واليهود.

وطبقا للتقديرات الدنماركية والأميركية، يمثل المسلمون الدنماركيون، وعددهم 320 ألف نسمة، حوالي 5.5 بالمئة من السكان، وهي نسبة أعلى بقليل من باقي أوروبا.

ويتعارض التحول إلى اليمين من جانب الأحزاب الدنماركية الرئيسية مع النظرة التقليدية إلى الدول الإسكندنافية الليبرالية، لكن له ما يماثله في أماكن أخرى في أوروبا، خاصة منذ وصول أعداد كبيرة من المهاجرين إليها في 2015.

وبحسب موقع وزارة الهجرة الدنماركية على الإنترنت تم تشديد قوانين الهجرة 114 مرة في ظل الحكومة الحالية.

كنت أتعجب قائلة: ماذا يحدث؟ واعتقد (الآن) أن الوضع سوء كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية".

وكشفت مانيليا، التي قيل لها أكثر من مرة أن تعود إلى بلادها، إنها طردت من متجر عندما كانت تتسوق مع أسرته. وعندما كانت تعمل في مخبز رفض عميل أن تخدمه.

وقالت "سألته إن كان يريدني أن أساعده لكنه لم ينظر إلي إطلاقا. كل ما فعله أنه وقف وانتظر المساعدة من فتاة أخرى وكانت دنماركية العرق".

ويشير مقياس الاندماج الوطني إلى أن عدد المهاجرين من الدول غير الغربية وأحفادهم الذين سروا بتجربة التمييز ضدهم بسبب أصولهم العرقية ارتفع إلى 48 بالمئة العام الماضي من 43 بالمئة قبل ذلك بعامين.

وقال ميس فوجليد مسؤول الهجرة في الحزب الليبرالي "إذا كان الناس مستعدين ولديهم رغبة في أن يكونوا

كوبنهاغن - تقول أعداد متزايدة من المسلمين في الدنمارك إنهم يواجهون إساءات لفظية وإقصاء وجرائم كراهية منذ تبني الأحزاب الرئيسية سياسات مناوئة للهجرة كانت تقتصر في السابق على اليمين المتطرف.

ويقول كل من الحزب الليبرالي الحاكم، وهو حزب يمين وسط، والحزب الديمقراطي الاجتماعي المعارض، إن هناك حاجة إلى موقف صارم في قضية الهجرة لحماية نظام الرفاه ذي الأهمية الكبيرة في الدنمارك ودمج المهاجرين والأجانب الموجودين بالفعل في البلاد.

لكن مانيليا غفوري (26 عاما) التي جاءت إلى البلاد من أفغانستان في 2001 كلاجئة نخش من إمكانية أن تزداد صلابة الاتجاهات المناوئة للمسلمين قبل الانتخابات العامة التي ستجرى في الخامس من يونيو.

وقالت غفوري، وهي مدرسة حاصلة على درجة في اللغة الدنماركية، "في

بن كيران يغازل قواعد العدالة والتنمية قبل الانتخابات

الأمين العام السابق للعدالة والتنمية المغربي ينزّه الحزب من أخطائه للظفر بولاية جديدة



محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أثار تصريحات جديدة لعبدالإله بن كيران الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية، والتي أعرب من خلالها عن استعداده للعودة إلى تقلد مناصب وتحمل المسؤولية من جديد، الجدل وفتحت نقاشا سياسيا ساخنا بالمغرب.

وذكر بن كيران في كلمة أمام أعضاء شبيبة وحزب العدالة والتنمية، وتم بثها عبر صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" مساء الجمعة، أنه إذا عرضت عليه مسؤولية فسيقبلها ولن يتهرب منها، وذلك للحد من الفساد.

واعتبر بن كيران رئيس الحكومة السابق أنقذ المغرب "من المصائب"، مشيرا إلى أن الحكومة الحالية بقيادة سعدالدين العثماني مازالت بدورها تقاوم ما أسماه "البلوكاج".

بن كيران يحاول مغالطة حزبه بتبرئته وتنزيهه من السياسات الفاشلة التي قادت إلى تأزيم الأوضاع الاجتماعية، وهي بمثابة حملة انتخابية سابقة لأوانها

و"البلوكاج" مصطلح عرف في التداول السياسي المغربي ويعني فترة "عرقلة" تشكيل الحكومة بقيادة بن كيران والتي استمرت لما يزيد عن 6 أشهر، وانتهت بتعيين العثماني خلفا له. وضمت حكومة العثماني أحزابا كان بن كيران يرفض دخولها حكومته، ويعتبرها السبب في إفشال تشكيل الحكومة بقيادةه.

ويعتقد مراقبون أن بن كيران يلمح لعودته إلى قيادة الحزب خصوصا بعد

جدد الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية المغربي عبدالإله بن كيران حديثه عن عودته للحياة السياسية، بعد حوالي سنتين من إعفائه من رئاسة الحكومة، عام 2017. وأدلى بتصريحات جديدة مثيرة للجدل دافع فيها عن خيارات حزبه وسياساته المتهمه بالفشل، في خطوة اعتبرها مراقبون محاولة من بن كيران لاستعادة منصبه والظفر بولاية ثالثة.

أن أقفلت في وجهه أبواب المسؤولية الحكومية فيما اكتفت الدولة بصرف معاش استثنائي ومريح له، وأعتبر هؤلاء أن الأمين العام السابق للعدالة والتنمية يحاول مغالطة حزبه بتبرئته وتنزيهه من السياسات الفاشلة التي قادت إلى تأزيم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالمملكة.

ويرى المراقبون أن تصريحات الأمين العام السابق تأتي في إطار حملة انتخابية سابقة لأوانها هدفها طمأنة القواعد الحزبية واستعادة ثقة أعضاء وكوادر الحزب.

ولم يستبعد لحسن الداودي الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالشؤون العامة والحكامة، في تصريحات صحافية إمكانية العودة السياسية لعبدالإله بن كيران، معتبرا أنه "من حقه إذا أراد ذلك"، وأبرز أن الحزب "مر من مرحلة صعبة بعد إعفاء بن كيران، وحدث شرح نسبي بعد ذلك، لكن الآن يمكن القول إن 90 بالمئة من الأمور قد تحسنت، بفضل الحوار الوطني والجهوي الذي قمنا به".

وتأتي تصريحات بن كيران بعد تعرض حكومة العثماني لانتقادات واسعة منذ أن أصدر مرسوما يقضي بصرف تعويضات لفائدة أعضاء مجلس المنافسة (مجلس الحكامة)، وهي تعويضات تعادل الأجرة الشهرية للوزراء. ولأقن المشاء على مواقع التواصل الاجتماعي الذين اعتبروا أن المبالغ المطروحة ضخمة ومبالغ فيها. وحاول بن كيران توظيف الموقف لصالحه لتهنئة مخاوف الشارع المغربي وبصفة خاصة قواعده الحزبية بالقول، "هذه المرحلة صعبة تدفع أعضاء الحزب إلى أن يفتنوا للناس بانهم الأصلح لقيادة مصالحهم وتمثيل موافقهم".

ويفسر رشيد لزرقي، الباحث الدستوري المتخصص في الشؤون البرلمانية والحزبية، في تصريح لـ"العرب"، أبعاد تصريحات بن كيران

الأخيرة، ويرى أن الأخير يريد طمأنة قواعد الحزب المسنئة من تنازلات رئيس الحكومة لفائدة باقي مكونات الأغلبية ولو على حساب مصلحة حزب العدالة والتنمية، وهو الأمر الذي يأتي في إطار تقاسم الأدوار بينه وبين العثماني على حسب تعبيره.

وأوضح لزرقي أن قواعد العدالة والتنمية وخاصة الفئة الشبابية تميل بطبيعة تكوينها إلى حركة التوحيد والإصلاح وهي النزاع الدعوية لحزب العدالة والتنمية، وهم غير قادرين على الالتزام والقبول ببعض المواقف السياسية التي يلتمز بها الحزب، لذا يحاول بن كيران تنفيذ أزمة الحزب من خلال سعيه المحافظة على وحدته؛ وإلا سيخسر عددا من كتلته الناجحة بعد

أن وقع العثماني في فخ البراغماتية السياسية، ومنذ تشكيل حكومة سعدالدين العثماني في أبريل 2017، يعاني حزب العدالة والتنمية خلافات حادة بين قياداته، لاسيما مع رفض المجلس الوطني للحزب (برلمان الحزب) في 26 نوفمبر العام الماضي، مقترحا لتعديل نظامه الداخلي بما يسمح بترشح عبدالإله بن كيران لولاية ثالثة على رأس الحزب.

وتصريحات بن كيران ليست بمنأى عن السباق التشريعي المرتقب في ظل ظرف سياسي وحزبي مرتبك تمر به الساحة السياسية المغربية أمام تواصل صراعات داخلية لبعض أحزاب المعارضة كالأصالة والمعاصرة. وأكد بن كيران أن الحزب سيكون حاضرا بقوة

وعينه على المراتب الأولى، في خطوة تكشف رغبته قيادة العدالة والتنمية في المعركة الانتخابية.

وعوض الانشغال بالحسابات الانتخابية يرى رشيد لزرقي أنه يتعين على العدالة والتنمية الحزب الذي يقود الحكومة التحلي بالوضوح السياسي، وروح الوطنية الصادقة، بعيدا عن الهوس الانتخابي، الذي ينهج معه سياسة براغماتية تخدم مصالحه أولا، دون القدرة على إرساء خيارات واستراتيجية جديدة تقدم بدائل وحلول ناجعة للناخب المغربي.

ويعتقد مراقبون أن تصريحات بن كيران مدروسة وتحظى بتوافق ضمنى من بعض كوادر حزبه لتمير بعض الرسائل السياسية للحلفاء أو الخصوم

عين بن كيران على ولاية ثالثة

بهدف تحريك اللعبة السياسية التي تبدو رتيبة أحيانا.

وبعدما نصح بن كيران أعضاء حزبه بعدم الهروب من المسؤولية، أبرز أن حزبه لن يشارك في الفساد وسنظل مصلحين، وإذا ثبت أن واحدا فاسدا سيكون مصيره الطرد من الحزب.

لكن استخدام المعركة ضد الفساد كورقة انتخابية حيلة لم تعد تفري المواطن المغربي، كما لم تعد لها صدقية خصوصا بعد فشل بن كيران في ولايته الحكومية بين 2012 و2016 في تقليص هذه الظاهرة والاحتفاء برفع الشعارات والخطابات الشعبية.

وقد وقع انتخاب بن كيران أمينا عاما لـ"العدالة والتنمية"، عام 2008، وأعيد انتخابه في 2012.

المعارضة الموريتانية تحذر من اختطاف الانتخابات الرئاسية

نواكشوط - حذر أربعة من خمسة مرشحين للمعارضة في موريتانيا من "اختطاف" الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 22 يونيو بعد اختيار شركة موريتانية يملكها أحد المقربين من السلطة لطباعة بطاقات الاقتراع.

وقال المعارض التاريخي محمد ولد مولود "بدانا نشعر بمؤشرات هذا الاختطاف الانتخابي".

ويقترح أن تسمح هذه الانتخابات الرئاسية بانتقال السلطة من رئيس منتهية ولايته إلى رئيس منتخب في هذا البلد الصحراوي الواقع في غرب أفريقيا والذي شهد عددا من الانقلابات بين 1978 و2008.

وقال ولد مولود الذي كان يتحدث، مساء الجمعة في مؤتمر صحفي مع ثلاثة مرشحين آخرين، إن "المؤشرات لا تبشر بشفافية الانتخابات القادمة".

وأضاف أن الحكومة رفضت "التدقيق في اللاحة الانتخابية، وإعادة تشكيل لجنة الانتخابات، ورفضت دعوة المراقبين الدوليين"، مؤكدا أن "القرار الأكثر خطورة هو منح صفقة بطاقات التصويت لشركة محلية في ظروف غامضة".

والمرشحون الثلاثة الآخرون الذين شاركوا في المؤتمر الصحفي هم رئيس الحكومة الأسبق سيدي محمد ولد بوبكر والناشط في مكافحة العبودية بيرام ولد اعبيدي والصحافي كان حاميدو بابا.

ويقترح أن يناقش هؤلاء المرشحون الأربعة والخبير المالي محمد الأمين المرتجي الوافي في انتخابات 22 يونيو، الشيخ محمد أحمد رفيق درب الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز. وقد دعا إلى التعبئة بينما كانت أحزاب المعارضة الرئيسية قاطعت الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2014.

التغيير قادم في تونس، لكن أي اتجاه سيسلك

الأجنحة المنشقة إلى نقطة اللاعودة. وحتى محاولات التجميع التي يقودها قبايون سابقون منشقون من النداء بين الكتل والأحزاب المنسلخة عنه، قد تحتاج إلى المزيد من الوقت لاستعادة ثقة الناخبين.

بالنسبة للنهضة الإسلامية فقد تأكد لها مرة أخرى أن متلازمة الحكم لا تستقيم معها من دون أن تكون داخل حاضنة ائتلافية أوسع تجعلها بمنأى عن المحاسبة والسقوط المنفرد وتجنب مطبات ما حصل عام 2013 حينما أجبرها "الحوار الوطني" على ترك السلطة وتجنب حرب أهلية في البلاد.

والأهم من ذلك فإن أولويات النهضة في الريح والخسارة، وكما رسختها انتخابات 2011 و2014، لا تخرج عن دائرة البقاء في الحكم حتى لو اضطر الحزب إلى تحصيل حد أدنى من الحقائق لا يتوافق بالضرورة مع حجمها الحقيقي في البرلمان الذي تصدرته في دورتين متتاليتين، وما حصل لاحقا أن شريكها النداء الفائز انتهى به المطاف إلى حزب مفتت بينما ازداد نفوذ النهضة في مؤسسات الحكم حتى عادت لها السلطة فعليا.

لكن الثابت أن هناك تغييرا قادما في تونس، ليس واضحا أي اتجاه سيسلك بيد أنه يشي بتحويلات متوقعة في تحالفات السلطة التي يفرضها نظام الاقتراع النسبي. ولا ترتبط هذه التوقعات بسقوط محتمل للنهضة، إذ أن القاعدة الأساسية للإسلاميين حتى الآن تجعل الحزب في مأمن من العزلة إلا إذا استعاد الليبراليون واليساريون وباقي أطراف المعارضة رشدهم وأمنوا بحتمية الاتحاد، وهذا الأمل لا يعود أن يكون أضغاث أحلام

المصنفة باليمين، أمثال الرئيس السابق المصنف المرزوقي وحلفائه، ما زالت تعمل على استقطاب الناخبين بمفردات التصدي "لثورة المضادة" وفساد كل من يحكم. ملامح هذه التحولات بدأت تشق طريقها إلى أرض الواقع مع انحسار جزء كبير من الطبقة السياسية الحالية، التي أفرزتها انتخابات 2014 ونشئت بعض الأحزاب أو اضمحلها. عمليا دخل حزب حركة نداء تونس في حالة موت سريري قد يعجز معها الرئيس الباجي قائد السبسي نفسه على إعادة إحيائه بعد أن وصلت الخلافات الداخلية بين

تصور التوليفة القادمة في الحكم. الدستوريون الحاملون للواء النظام القديم ما فتئوا يكسبون أراضي جديدة كل يوم في نوايا التصويت مكتتهم من احتلال موقع ثابت بين المراكز الثلاثة الأولى في الانتخابات التشريعية.

ولا تختلف هذه التحولات التي تعيشها تونس عن اتجاهات الرأي في أوروبا الغارقة في اليمين الشعبي. فكما وجد الدستوريون صالتهم في هذا الخطاب اليميني القائم على الأزمة الاقتصادية وتدهور الأوضاع الاجتماعية وتصعد أحزاب الحكم والمعارضة فإن التيارات المعارضة

طارق القيزاني
صحافي تونسي

كل الدلائل تشير إلى أن تونس بصدد طي حقبة سياسية امتدت نحو عقد منذ بداية الانتقال السياسي عام 2011، لكن لا أحد يعلم تحديدا أي طريق ستسلك الديمقراطية الناشئة بعد انتخابات 2019. استطلاعات الرأي الدورية، حتى مع احتساب الحد الأقصى من هامش الخطأ، تؤكد هذا المنحى وتعطي انطباعا قبيلا أشهر قليلة من الانتخابات بأن البلاد تتجه إلى منعرج آخر، يصعب معه



الخطابات الشعبية تنجح في استمالة الناخب

أزمة بريكست وقطع الطريق أمام هواوي على أجندة ترامب في لندن

مسؤولون بريطانيون يخشون أن يوجه ترامب إهانة لتيريزا ماي بقاء جونسون أو فراج



في انتظار ترامب

للزيارة وهو الاثنين بمأدية دولة رسمية في قصر بكنغهام تلقي خلالها الملكة وترامب خطابين. وسيترك اليوم الثاني من الزيارة على السياسة بما يشمل إفتارا مع رجال الأعمال ومحادثات مع ماي في 10 داوونينغ ستريت ومؤتمرا صحافيا ثم عشاء في مقر إقامة السفير الأميركي. والأربعاء سينضم ترامب للملكة وقدامى المحاربين في مراسم في بورتسميث على الساحل الجنوبي لإنجلترا لإحياء الذكرى الخامسة والسبعين لإنزال قوات الحلفاء على شواطئ نورماندي بفرنسا، خلال الحرب العالمية الثانية. ومن المقرر أن يزور ترامب أيرلندا أيضا وأن يحضر مراسم إحياء ذكرى يوم الإنزال الرسمية في فرنسا الخميس.

القرن الماضي، لكن بعض الناخبين البريطانيين يرون ترامب شخصا فظا ومتقلبا ومعارضاً لقيمهم في قضايا عديدة من الاحتباس الحراري إلى معاملته للنساء. وسيطير بالون يصور ترامب على هيئة رضيع غاضب يرتقالي اللون يرتدي حفاضا خارج البرلمان البريطاني خلال الزيارة، كما يعتزم محتجون تنظيم تكرر لاحتجاجات رافقت زيارة ترامب لبلادهم العام الماضي. وقال مات بونر، مصمم البالون، الذي يصفه بأنه "جلسة ترامب"، لرويترز، "سيحلق البالون في الهواء عندما يصل ترامب إلى سواحلنا... الهدف هو السخرية من دونالد ترامب ليتجرع من ذات الكاس". وسيتوج اليوم الأول

وقالت إدارة ترامب لحفائها إن عليهم التخلي عن استخدام تكنولوجيا ومعدات الجيل الخامس التي تقدمها هواوي بسبب مخاوف من أنها قد تمكن الصين من التجسس على اتصالات وبيانات حساسة. وتنفى هواوي أنها وسيلة في يد المخابرات الصينية. وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لبريطانيا هذا الشهر، إنها بحاجة إلى تغيير نهجها المتبع مع الصين وهواوي ووصف الدولة صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بأنها تشكل تهديدا على الغرب مماثل لما شكله الاتحاد السوفييتي في السابق. وعلاقة بريطانيا بالولايات المتحدة، التي توصف بأنها علاقة خاصة، واحدة من أكثر التحالفات متانة خلال

في العالم والرئيس مستعد للمساعدة بأي وسيلة ممكنة". واستبعد بولتون المخاوف بشأن تبعات خروج بريطانيا من الاتحاد وقال مازحا "تطمون.. أميركا أعلنت استقلالها في وقت من الأوقات.. سارت أمورنا بشكل جيد". والخروج من الاتحاد الأوروبي هو أكبر تغيير جيوسياسي للمملكة المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية وحال تنفيذه ستكون لندن أكثر اعتمادا على الولايات المتحدة مع تباعد علاقاتها مع التكتل الذي يضم 27 دولة. وخلال اجتماع مع ماي من المتوقع أن يحذر ترامب لندن من تضرر التعاون الأمني مع واشنطن إذا سمحت لشركة هواوي الصينية بالمشاركة في بناء شبكات الجيل الخامس.

ستطفي مظاهر الفخامة على زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى لندن باعتبار اللقاءات الملكية المدرجة على أجندة الزيارة. لكن التوقعات تذهب إلى أن ترامب يحمل معه جملة من المطالب المتعلقة بالملفات ذات الأهمية القصوى بالنسبة للرئيس الأميركي إلى جانب مواقفه لاسيما من أزمة بريكست، فالمرجح أن ترامب سيظهر دعمه لتولي رئيس وزراء أكثر تعصبا لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي خلفا لرئيسة الوزراء المستقيلة تيريزا ماي.

لندن - لن يفوت الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرصة وجوده في لندن هذا الأسبوع للخوض في البعض من الملفات التي تحظى بالأولوية لديه، ومن بينها علاقات التعاون بين واشنطن ولندن في ظل أزمة بريكست وكذلك علاقات بريطانيا بالصين ومشاركة شركة هواوي الصينية في بناء شبكة إنترنت الجيل الخامس.

ومن المرجح أن يدلي ترامب بدلوه في أزمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي خلال زيارة إلى لندن هذا الأسبوع، سيقول فيها أيضا لرئيسة الوزراء المستقيلة تيريزا ماي إن على من يخلفها في المنصب منع شركة هواوي من بناء شبكات اتصالات الجيل الخامس. وستقام لترامب وزوجته ميلانيا مراسم ملكية مهيبية خلال الزيارة التي تبدأ في الثالث وحتى الخامس من يونيو، إذ سيتناولان طعام الغداء مع الملكة إليزابيث ويحتسيان الشاي مع ولي العهد الأمير تشارلز ويحضرن مادية في قصر بكنغهام، ويقومان بجولة في كنيسة وستمنستر التي شهدت تتويج ملوك البلاد على مدى ألف عام.

علاقة بريطانيا بالولايات المتحدة واحدة من أكثر التحالفات متانة لكن ناخبين بريطانيين يرون ترامب معارضا لقيمهم

وبعيدا عن مظاهر الفخامة سيأتي الرئيس الـ45 للولايات المتحدة بالكثير من المطالب والمواقف، إذ من المتوقع أن يظهر الدعم لتولي رئيس وزراء أكثر تعصبا لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي خلفا لـماي، وأن يطلب من بريطانيا اتخاذ موقف أكثر صرامة من الصين وعملق الاتصالات هواوي.

تحالف سوداني معارض يحذر من احتمال فض الاعتصام بالقوة

خلال الاحتجاجات المناهضة للبشير في أرجاء السودان، لكنها عانت وأعلنت دعمها للجيش أملة في الإبقاء على الشريعة المطبقة في البلاد. وأعرب أحد المؤيدين للمجلس العسكري عن أمه في تضمين الشريعة الإسلامية في الخارطة السياسية للبلاد.

قوات حكومية أغلقت شارع النيل بالخرطوم لتنفيذ خطة أمنية بمحيط مقر الاعتصام في المنطقة التي شهدت عمليات قتل

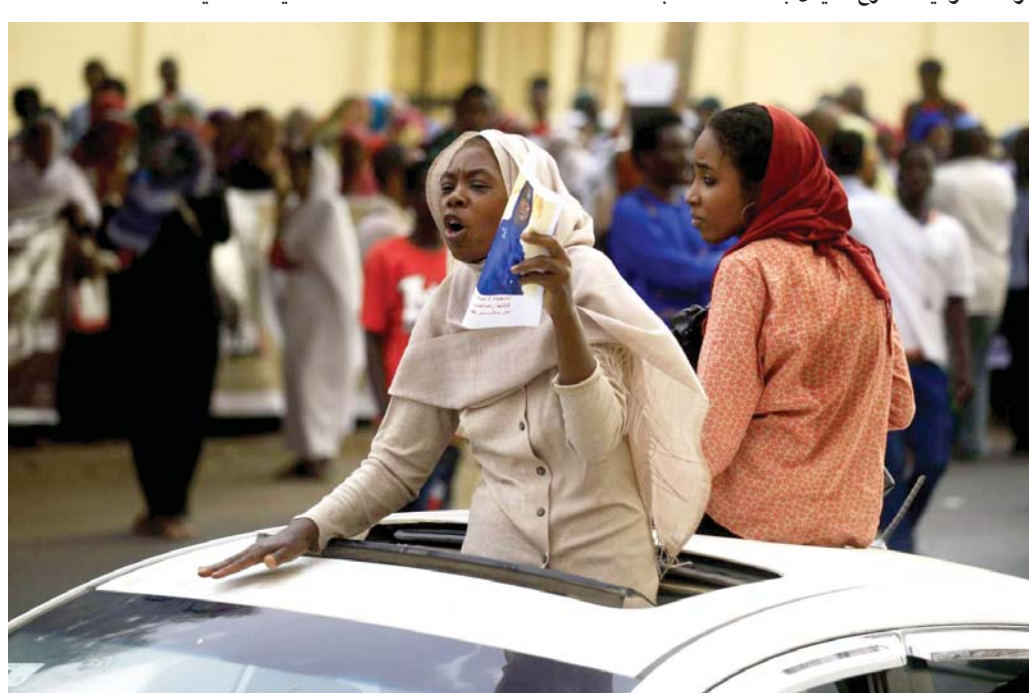
ويواصل الآلاف من السودانيين اعتصامهم منذ أبريل الماضي، أمام مقر قيادة الجيش بالخرطوم، للضغط على المجلس العسكري لتسليم السلطة إلى المدنيين، في ظل مخاوف من التفاف الجيش على مطالب المحتجين. وأخفق كل من المجلس العسكري وقوى التغيير، الأسبوع الماضي، في التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن نسب التمثيل في أجهزة السلطة، خلال المرحلة الانتقالية. وتتهم قوى التغيير، المجلس العسكري بالسعي إلى السيطرة على عضوية ورئاسة مجلس السيادة، فيما يتهمها المجلس بعدم الرغبة في وجود شركاء حقيقيين لها، في الفترة الانتقالية. وعزلت قيادة الجيش، عمر حسن البشير من الرئاسة في 11 أبريل الماضي، بعد ثلاثين عاما في الحكم؛ تحس وطاة احتجاجات شعبية بدأت أواخر العام الماضي؛ تنديدا بتزدي الأوضاع الاقتصادية.

وأوضح أن صلاة العيد ستكون بمقر الاعتصام بالخرطوم ومن البلاد بمشاركة قيادة قوى إعلان الحرية والتغيير. وحدد البيان الفعاليات على مدار الأسبوع من السبت وحتى الجمعة القادم، وشملت هذه الفعاليات مخاطبات وندوات سياسية ومواكب جماهيرية وعملا دعائيا للإضراب العام والعصيان المدني. والجمعة، أعلن مصدر من قوى الحرية والتغيير في السودان، أن المفاوضات مع المجلس العسكري الانتقالي ستستأنف قريبا، بعد توقف دام أسبوع.

وقال إن "المفاوضات مع المجلس العسكري، المتوقفة منذ أسبوع، ستستأنف بين الطرفين في غضون الساعات المقبلة". وأكد المصدر أن "الطرفين سيعاودان الجلوس إلى طاولة المفاوضات قريبا". وفي وقت سابق، شارك المئات من الأشخاص في مسيرة داعمة للمجلس العسكري السوداني في الخرطوم حاملين صورا لجنرالات المجلس، فيما ردّ آخرون هتافات دينية. وهدف المشاركون وغالبيتهم شباب في وسط الخرطوم "مئة بالمئة (حكم) عسكري".

وحمل بعض المشاركين لافتات عليها صور قائد المجلس العسكري الفريق عبدالفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو. وردّ الكثير من المشاركين في المسيرة الداعمة للمجلس العسكري هتافات مؤيدة للشريعة ومناهضة للعلمانية. وهدف بعضهم فيما كانوا ينضمون لأخرين أمام المنصة "حرية، سلام، عدالة، الشريعة خيار الشعب". وبقية الأحزاب الإسلامية على الهامش

لكن المحتجين يؤكدون مواصلة اعتصامهم متجاهلين تحذيرات الجيش، حيث أعلنت قوى "إعلان الحرية والتغيير"، السبت، تسير مواكب إلى ميادين الاعتصام بالخرطوم وبقية مدن السودان في أول أيام العيد وأداء صلاة العيد بمقرات الاعتصام. وكشف بيان قوى "إعلان الحرية والتغيير" عن جدول الفعاليات للأسبوع الأول من شهر يونيو الجاري. وأشار إلى "أن جدول الفعاليات الثورية للأسبوع الأول من يونيو نضال في طريق تسلم الحكم من قبل السلطة المدنية الانتقالية".



متشبهون بالاعتصام

الخرطوم، لتنفيذ خطة أمنية بمحيط مقر الاعتصام، في المنطقة الواقعة أسفل الجسر الحديدي المعروفة إعلاميا بـ"كولومبيا"، وشهدت مؤخرا عمليات قتل وإصابات. والخميس، قتل مواطن بطلق ناري في منطقة الصدر "نتيجة تبادل إطلاق نار أسفل جسر النيل بالعاصمة (بمحيط مقر الاعتصام) من قبل القوات النظامية". وفي اليوم ذاته، أعلن المجلس العسكري أن ميدان الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش بالعاصمة الخرطوم أصبح مهددا أمنيا وخطرا على تماسك البلاد.

وجدد القيادي بـ"الحرية والتغيير" تأكيده على أن "الثورة في البلاد سلمية، والتصرفات والممارسات الخاطئة أسفل الجسر الحديدي ليست من مسؤوليتها". وأضاف "العنف مرفوض وثورتنا سلمية، وهو شعارنا الرئيسي خلال الاحتجاجات في الفترة الماضية". وشدد على أن "الثورة لن تحجب عن السلمية وترفض كافة أشكال العنف". وأوضح المصطفى أن "هناك جهات لديها مصلحة في اندلاع العنف من أجل إثارة العنف والفتنة". وفي وقت سابق السبت، أغلقت قوات حكومية شارع النيل بالعاصمة

الخرطوم - حذر تحالف للمعارضة السودانية، السبت، من أي محاولة لاستهداف ميدان الاعتصام المتواصل أمام مقر قيادة الجيش بالعاصمة الخرطوم. وجاء ذلك في بيان صادر عن "تحالف قوى الإجماع الوطني" المعارض، أحد مكونات قوى إعلان الحرية والتغيير. ويرى التحالف في بيانه أن المجلس العسكري "يحاول تمرير أسباب وأهية عبر خطط مكشوفة لدمع (اتهم) ميدان الاعتصام السلمى بأنه أصبح وكرا للجريمة ويشكل خطرا على الثورة والنوار".

وأضاف "أن لغة المجلس تشير إلى احتمال اتجاه المجلس نحو فض الاعتصام أو اختلاق أحداث ليمر عبرها مخططة".

وشدد التحالف على أن "أي محاولة تستهدف ميدان الاعتصام والنوار يتحمل تبعاتها من يتبنون التصعيد ضد الثورة أيا كانت منصاتهم". كما حذرت قوى "إعلان الحرية والتغيير"، السبت، من عملية "التراخي المنظم" للأجهزة الأمنية في "عدم احتواء المجموعات الخارجة عن سلطة القانون". وجاء ذلك على لسان القيادي بهذا الائتلاف، محمد يوسف أحمد المصطفى، في مؤتمر صحافي بالعاصمة الخرطوم. وقال المصطفى إن "فسول النظام السابق اقتعلت إثارة المشاكل في شارع النيل أسفل الجسر الحديدي لتشويه صورة الثورة".

والخميس، مقتل مواطن بطلق ناري في منطقة الصدر، "نتيجة تبادل إطلاق نار أسفل جسر النيل بالخرطوم (بمحيط مقر الاعتصام)، من قبل القوات النظامية".

ثلاثة على إيران: ترامب والعرب وغضب شعبها



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، والاحتفاظ به إلى أمد قادم طويل؟ في التاريخ أمثلة عديدة على إمبراطوريات ضخمة عديدة أغراها التوسع السهل فبعثرت جيوشها في بلاد كثيرة فأصبحت بداء الترهل وسرطان التآكل الذاتي، وانهارت، ونهايت الشعوب المستضعفة أسلابها، رغم أنها كانت تُمول جيوشها من خيرات مستعمراتها، بوسائل وطرق متعددة.

الهيمنة الإيرانية الحالية تقوم على عكس ذلك تماما. فخزانة الدولة الإيرانية تتحمل وحدها جميع نفقات تأسيس الميليشيات والجحافل والأحزاب والتنظيمات، وأكلاف إعاقتها وحمايتها وتسليحها وتدريبها في الدول التي تستعمرها، إضافة إلى ما تنفقه على استيراد السلاح، والخبرات الأجنبية المساعدة على تصنيعه، وما تدفعه لشراء ذمم رؤساء جمهوريات ورؤساء وزراء ووزراء ونواب وسياسيين وإعلاميين لتسهيل الاحتلال.

إن هذه الأعباء الإنفاقية اليومية الباهظة التي لا مهرب منها، خصوصا في ظل عقوبات الرئيس الأميركي القاتلة، وحشوده العسكرية الخائفة، واستنفار دول عربية وإسلامية مهمة عديدة لمحاصرة إرهابها المتوقع، قد أصبحت عبئا ثقيلا جدا على خزانة

نزعت إيران ثياب الدولة العاقلة المسالمة المؤمنة بالقوانين والأعراف المتبعة بين الحكومات والشعوب، والملتزمة بإقامة علاقات مع دول العالم الأخرى على أساس الاحترام والمصالح المتبادلة، وارتدت ثياب الدولة المتمردة، وغادرت مكانها الطبيعي بين الدول الصغرى، ووضعت نفسها بين قامات الدول الكبرى، رغم أنها لا تملك الأجنحة اللازمة الكافية للطيران في فضاءات الصقور والنسور الجارحة التي لا تحتاج إلى معين ولا رديف ولا حليف.

هذا التمرد لا يعود فقط إلى حكم الخميني، ولا وريثه علي خامنئي، فعلى مدار تاريخها العريق الطويل تمررت إيران، مرات عديدة، على قوانين الطبيعة، ولم تحسب حدود قدراتها البشرية والعسكرية والاقتصادية الحقيقية، بواقعية وحكمة، وخذعها غرور القوة، وأغراها غرض نظر القوى الدولية المهيمنة الكبرى عن توسعاتها، وغفوة حكام دول جوراها، وضعفهم وانشغالهم عن صيانة سيادة دولهم، وحماية أمن شعوبهم، فأقدمت على الخروج من حدودها، وأفلحت في ضم بعض دول في الإقليم إلى أملاكها. لكنها كانت، في كل مرة، تبوء بالخذلان، وتفقد جنوبها وثوراتها وكرامتها، وحتى استقلالها. وأحيانا، تصبح، هي نفسها، مستعمرة ملحقة

بأمالك منتزعة جديد. وفي زماننا الحالي فشلت إيران الخميني في احتلال العراق بحرب دامت ثمانى سنوات، من عام 1980 ولغاية 1988، وكلفت إيران والعراق مئات الألوف من القتلى والمشوهين والمفقودين والأسرى، وقناطر مقلطرة من الأموال. ولولا الغزو الأميركي للعراق في سنة 2003 وإعانة الاحتلال الأميركي للنظام الإيراني، عن خبث أو عن جهالة، على أن يحقق بالغمر والعمالة والتقية ما عجز إمامه الخميني عن نيله بقوة المدافع والصواريخ وموابك الأطفال اليافعين الذين كان يعطهم مفاتيح الجنة ويرسلهم إلى الموت حرقا بالغام صدام حسين.

ولا يشك اثنان في أن إحكام القبضة الإيرانية على العراق ساعد نظام الماللي على الاستقواء في سوريا، والتقدم نحو لبنان وفلسطين واليمن، وحصار دول الخليج العربي التي يحلم باحتلالها والهيمنة على ثرواتها. وخلاصة القول هنا إن كل ما حققته إيران من هيمنة وتوسع في المنطقة لم يكن ليحقق بجهودها الذاتية، وبقوة جيوشها، بل إنه كان يعون وإرادة وظروف وعوامل خارجية وفرت لها الأجواء المواتية. ولولا تلك العوامل القادرة الفاعلة لما توهم الإيرانيون بأن دولتهم اليوم أصبحت قوة قاهرة قادرة على مناصرة الدول والشعوب، كبيرها وصغيرها وصار في إمكانها أن تحيي عظام تاريخها الإمبراطوري الفارسي القديم وهي رميم.

وهنا يحق لنا أن نتساءل، هل تعتقد النخبة الحاكمة في طهران بأن في إمكانها تثبيت تواجد العسكري والسياسي المهووز والمحاصر والمهدد



الدائرة تضيق

أدى الضعف الذي منبت به مهمة الأمم المتحدة في ليبيا إلى جعل البعض يكفرون بالمبعوثين الأمميين، وغسان سلامة كانت له تجربة سابقة مخيبة في العراق، ويتمنون أن يكون رديفه الجديد، أجنبيا أو عربيا، ملما بتفاصيل الأزمة، بما يليق بالمنظمة الدولية التي لا تزال الشعوب الفقيرة ترى فيها ملاذا للإنصاف.

استهلك سلامة جميع الفرص التي منحت له، وأخفق في وضع يده على أصل الداء، وهو الكتائب المسلحة والمتطرفون والمرترقة والدول التي تدعمهم، ولا توجد رفاهية في الوقت كي يستكمل مسيرته الخاطئة، وهناك استعدادات لاستبداله، وإطلاق عملية سياسية جديدة من رحم المستجدات الراهنة في طرابلس.

على المبعوث المنتظر مراعاة خصوصية التركيبة الاجتماعية في ليبيا، والتي لا تفلح معها المحاصصة الطائفية التي اجتهد سلامة في تحويلها إلى أمر واقع، حتى لو تناقضت مع البيئة المحلية، وعليه منح الوزن القبلي ثقله المحترم، وضرورة أن تكون هناك مؤسسات أمنية نظامية قوية (عسكرية وشرطية) تستطيع ضبط الأمور الصعبة، وكبح الميليشيات، ووقف مظاهر الفوضى في طرابلس، ومواجهة العصابات المسلحة والجماعات الإرهابية.

مطلوب من المبعوث القادم أن يكون حريصا على حل الأزمة وليس التلاعب بها وتوحيها وتعدد عمرها لصالح فئة معينة، وعليه الابتعاد عن القوى التي تحمل أفكارا مؤدلجة وتوسع إلى فرض هيمنتها على البلاد، وتجنب أخطاء سلفه في محاباة قوى على حساب أخرى، وطرح تصورات تتناسب مع الأجواء العامة، ويستفيد من التراكمات المجتمعية ويعرف قوة تأثيرها محليا.

تعد التقييمات الخارجية لها دور حيوي، لذلك على المبعوث الجديد الاحتكام لإرادة المجتمع الدولي وعدم الانصياع وراء نفوذ فصيل يعمل لحساب تركيا وقطر وإيران، لأن الطريق الذي رسمه غسان سلامة أصاب الكثير من محددات الأزمة الواضحة بالتشو، وجعل إعادة الحياة لفاصلها الرئيسية عملية مربكة.

على المبعوث الأممي التيقن أن لدى الليبيين الحقيقيين حولا مبدعة يمكن أن تكون ناجحة، وتوفر قدرا كبيرا من الجهود التي تآهت وسط الزحام والتهدابل المرهقة. فقد أثبتت التطورات الأخيرة أن تمكين الإسلام السياسي في ليبيا عملية فاشلة، وأصبحت تجاه بمصداق إقليمية ودولية صلبة، لأنها الباب الملكي الذي يتسرب منه الإرهابيون.

بانتظار مبعوث أممي جديد لتفكيك عقد الأزمة الليبية

كبيرة، وتريد ترسيم خارطة سياسية وأمنية تمنحها قوة إضافية، ولقيت في سلامة مغنما مريحا. وسواء كان يقوم بهذا الدور عن قصد أم جهل، ففي الحالتين دخلت ليبيا في عهده نفقا أشد غموضا مما كانت عليه في عهد سلفه جوناثان واينر.

حرضت الانتكاسات المتلاحقة شريحة كبيرة من الليبيين الصامتين، وجعلتهم أشد توجسا لكل تحرك يقوم به المبعوث الأممي، ولكل مخاطبة يقوم بها لمجلس الأمن، ودفعتهم إلى الإقدام على تصرفات ربما لم يشهدها مبعوث دولي آخر، حيث جرى توقيع عرضة من عدد كبير من المواطنين وجهت إلى أنطونيو غوتيريس السكرتير العام للأمم المتحدة حول سلبيات بعثته

في ليبيا. وقدمت شخصيات سياسية بارزة مذكرات مماثلة لمنظمات دولية مختلفة، بينها مجلس الأمن، والاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية.

أفقدت التناقضات التي ظهرت على تحركات المبعوث الأممي ثقة الكثير من القوى الوطنية في حياذ خطابه المتجه نحو الميليشيات، فتارة يستهدف بعض قادتها ويطالب بمعايبتها، وأخرى بغض الطرف عنها، ويحملها المسؤولية في وقت، ويسند لها مهام أمنية في وقت، ويصيح بتغيير الجسم السياسي الحاكم (المجلس الرئاسي)، ثم يدعمه أمام مجلس الأمن، ويلوح إلى مخاطر التدخلات الخارجية، ولم يشر إلى اسم دولة واحدة تعبت بالأزمة الليبية، بينما عناوين الأسلحة والمعدات القادمة عبر البحر المتوسط لم تعد خافية على كثيرين.

لم يتوقف المبعوث الأممي عند السفن التركية التي تم ضبطها، ولم يجرح ساكنا أمام الفضائح التي تلاحق أنقرة في ليبيا من وراء احتضانها الكثير من القيادات الإسلامية التي تلعب دورا مدمرا في البلاد، وكلها علامات قدمت غطاء سياسيا لمن يريدون تدشين ترتيبات تتوافق مع مصالحهم، وحرصتهم على مواصلة التحركات، وبدا سلامة لم ير شيئا.

صفات المبعوث الجديد

تبدو النتائج التي يحققها مبعوثو الأمم المتحدة في أزمتها المنطقة محدودة للغاية، وتزداد ضالتها كلما كان هذا المبعوث ينتمي إلى دولة عربية، لأنه يتصرف كأن على رأسه جرح، ويجتهد في تأكيد عدم انحيازه إلى جذوره، وتمثل الجنسية المزروجة لسلامة (اللبنانية والفرنسية) أزمة، لأن كثيرين تعاملوا معه بمنطق الأمين على المصالح الغربية في ليبيا.

أوقات كثيرة الأرقام المفرعة للقتلى والمصابين والأزمات الاقتصادية والاجتماعية على يد العصابات المسلحة ومن تحالفوا معها في الطبقة السياسية الليبية.

أظهر الرجل، الذي أتاحت له مجموعة من الفرص، تعاطفا نادرا مع قوى وأبدى صرامة وشراسة سياسية مع أخرى، وعبر في مجمل خطاباته المعلنة عن إفلاس كبير، وخيبة أمل في حلحلة الأزمة خطوة واحدة للأمام، وقذف بكل الأوراق على ملتقيات ولقاءات وندوات، وهو متأكد أن الرهان عليها فقير، ورضخ لسحر المؤتمرات باعتبارها قادرة على حل جميع العقد السياسية والأمنية.

تساؤلات حرجة

دعنا من المواعيد التي ضربت لتحريك العملية السياسية ولم يتم تنفيذها، ودعنا من الغموض العام الذي يحيط بغالبية تحركاته، وركز على الأهداف المرجوة منها، فهل هو المخول الوحيد برسم خارطة السياسية للدولة الليبية أم هدفه تقديم كتيبة جديدة للحكم في البلاد. وبعد فشل انعقاد المؤتمر الجامع في أبريل الماضي لم يقدم خطة بديلة حتى الآن، وحمل الإخفاقات على كاهل الجيش الليبي دون أن ينتبه لطبيعة المهمة الدقيقة التي يقوم بها في طرابلس.

لا تقل هذه النوعية من الأسئلة أهمية عن الأسباب الخفية التي تقف وراء محاباة سلامة للمجلس الرئاسي ومكونات حكومة الوفاق وفايز السراج الذي أصبح تميمته التي لا تفارقه في السراء والضراء، بينما يوجه انتقادات لاذعة إلى المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، وينكر دوره في توفير الأمن والاستقرار في الشرق والجنوب، ويحرض عليه المجتمع الدولي والقبائل والقتل المجتمعية المختلفة في العملية الجارية لتحرير طرابلس.

تجاوزت الضربات السياسية التي وجهها سلامة للجيش الليبي غضبه الشخصي من المشير حفتر، ووصلت إلى حصر مهمة الأمم المتحدة في توفير الأمن للعاصمة فقط، فقد انغمس في ترتيباتها طويلا بلا فائدة، ولم يتغافل الإعلام من قيمة الكتائب المسلحة فيها، مع أنه يعلم حجم الجرائم التي ارتكبتها ومن وقفوا خلفها. فإيهما أولى بالتصدي، الجيش النظامي أم عصابات النهب والسلب؟ تتعمد الخطوات التي قام بها تهمة قطاعات ليبية مؤثرة لضمان تصاعد دور فئات أخرى وجدت في الانفلات الحاصل وتجنيد الفوضى وسيلة جيدة للحصول على مكاسب



محمد أبو الفتح
كاتب مصري

أكدت التحركات التي قام بها غسان سلامة، المبعوث الأممي إلى ليبيا، على مدار الأشهر الماضية، أنه لم يستوعب بعد طبيعة الأزمة، ويفتقر إلى الحد الأدنى من الإلمام بمكوناتها، ولم يعد محايدا تماما في نظر الكثير من الدوائر الليبية والإقليمية. وزادت مؤخرا التلميحات إلى تغييره، بعد أن ارتكب أخطاء جمة، وباتت أطروحاته أسيرة حسابات سياسية ضيقة تصب لصالح جماعات وتنظيمات محددة وبعبءة تماما عن مصلحة الدولة الليبية.

تلاشى التفاؤل الذي صاحب تعيينه منذ عامين بحكم جذوره العربية (لبنان) مبكرا، ليس لطبيعة التعديلات التي تموج بها الأزمة، بل لأنه تعامل معها بانقائية ولم يتخذ مسافة سياسية واحدة من الجميع، وصبت الكثير من تصورات في جعبة قوى معينة، في مقدمتها التيار الإسلامي والكتائب المسلحة، اللذين أجادا بعضهما للعب على المناطق الإنسانية في عقل غسان سلامة.

غسان سلامة استهلك جميع الفرص التي منحت له، وأخفق في وضع يده على أصل الداء، وهو الكتائب المسلحة والمتطرفون والمرترقة والدول التي تدعمهم، ولا توجد رفاهية في الوقت كي يستكمل مسيرته الخاطئة

ازداد الموقف حرجا عندما بدا المبعوث الأممي واثقا أكثر من اللازم في منظمة الحوار الإنساني، والمعروفة بتوجهاتها المحابية لجماعة الإخوان. وأوكل لها مهمة ترتيب العديد من الاجتماعات والحوارات والمناقشات المجتمعية، دون أن يلتفت إلى جذورها وعلاقتها المتداخلة مع التنظيمات المتطرفة التي تطمح إلى وضع يدها على السلطة بأي ثمن.

كانت الإحاطات المتتالية التي قدمها سلامة أمام مجلس الأمن كاشفة لكثير من الأفكار التي تبناها الرجل، لأنها أخفت حقائق مهمة عما يجري في البلاد، ومن تسببوا في تعميق الأزمة. وحرصت على توجيه أصابع الاتهام إلى جهات بعيدة عنهم، وتجاهل في



مثلما حقق الإيرانيون

انتصاراتهم في دول الجوار، بعوامل خارجية مساعدة مواتية، فإنهم اليوم يرونها وهي تتحول إلى هزائم، بنفس تلك العوامل الخارجية المساعدة المواتية

إيران التي تعاني أصلا من خلل يحاول نظام الملالي إصلاح بعضه، وهو أقرب ما يكون إلى مستحيل.

إذن، فمثلما حقق الإيرانيون انتصاراتهم في دول الجوار، بعوامل خارجية مساعدة مواتية، فإنهم اليوم يرونها وهي تتحول إلى هزائم، بنفس تلك العوامل الخارجية المساعدة المواتية، أيضا، دون ريب. يضاف إلى ذلك عامل آخر داخلي أكثر فاعلية وحزما وحسما في إرباك النظام، متمثلا في انهيارات العملة، وتدهور حالة الاقتصاد، وتوقع انتفاضة شعبية غاضبة بسبب الفقر والحاجة، واضطرار النظام إلى زيادة إنفاقه على حماية أمنه الداخلي خوفا من غضب الجماهير المتوقع، الأمر الذي يضاعف فقر الجماهير في الداخل، ويقال أو يقطع إنفاقه على أزرعه الخارجية في سوريا والعراق ولبنان واليمن وفلسطين وأفغانستان وباكستان، مع تكاثر أعدائه، وتجمعهم

وصمودهم، وإصرارهم على مواجهته بكل الوسائل المتاحة، وقم مكة على ذلك أكبر دليل. إن هذا هو منطلق التاريخ الذي لم يتبدل، ولن يتبدل، إلى أبد الأبد.



إيران إلى الورا

سمير قصير... وما هو آت



الأغلال لن تمنع إيصال الكلمة الحرة

التي حاول بثها الذين اغتالوه في المرحلة التي امتدت بين 2005 و2019، وهي مرحلة كان سميير قصير من ضحاياها. ما هو آت، وخلافا لكل ما يعتقد، هو اليوم الذي سيمثل فيه النظام السوري بكل رموزه أمام محكمة دولية. لم تكن الذكرى الـ14 لغياب سميير قصير سوى وقفة شجاعة ومساهمة متواضعة في تأكيد أن "ربيع بيروت" لا ينفصل عن "ربيع دمشق". إنه تلازم في المسارين على طريق الحرية، تلازم يكشف كم كان سميير قصير على حقّ وكما كان بعيد النظر...

إلى شابين سوريين كتباً بدقّة وأجرى أحدهما تحقيقات في العمق يتناول القمع الذي يمارسه النظام السوري. رأى سميير قصير المستقبل منذ ما قبل 2005 حين احتفل على طريقته بخروج العسكر السوري من لبنان مباشرة بعد اغتيال رفيق الحريري. وقف في وجه هذا الوجود قبل غيره. لاحقته الأجهزة الأمنية قبل غيره. ليست ذكراه في السنة 2019 سوى قراءة لما هو آت على الرغم من كل الممارسات الشاذة التي يشهدها لبنان والتي لا تذكر سوى بالسنوات التي سبقت اغتيال رفيق الحريري وأجواء الربيع

إلى استعادتها، بقي سميير قصير يمثّل الأمل والشجاعة والوضوح في آن. الأكيد أن كثيرين من بين الذين عملوا من أجل بقاء ذكراه حيّة ما زال مستعداً للمحافظة على هذا الأمل وعلى الشجاعة والوضوح في وقت تمرّ المنطقة كلها في مخاض حقيقي ليس أفضل ما يعبر عنه أكثر من إزالة "حزب الله" الحدود بين لبنان وسوريا ومشاركة إيران عبر ميليشياتها المذهبية في الحرب على الشعب السوري. من وجهة نظر سميير قصير، لا يزال الشعب السوري يقاوم. ليس صدفة أن جائزتين من أصل ثلاث جوائز ذهبنا

بمعدسة الكاميرا. هؤلاء الشباب هم هذه الكاميرا، أو الشعلة السائرة نحو الحرية والديمقراطية ودولة القانون". أوردت بعد ذلك الأرقام التي تدل على التراجع الخطير في مجال الحريات في لبنان، قالت "نحن موافقون، أن الوضع في لبنان هو الأفضل في المنطقة، لكننا، وثقنا ثمانين انتهاكا في لبنان، منها اثنتا عشرة حالة توقيف واعتقال لدى مختلف الأجهزة الأمنية؛ ثمانية عشر صحافيا وناشطا استدعوا إلى التحقيق بسبب ما نشره. هناك دعاوى قضائية لا تحرك إلا ضد الذين لا يحظون بالغطاء الحزبي والطائفي طالما ما لا يقل عن عشرين صحافياً. ثمانية أعمال فنية من مسرحيات وأفلام منعت، أو اقتطعت منها مقتضى الرقابة. ستة اعتداءات جسدية على صحافيين ومصورين. وللمرة الأولى منذ سنوات، أربعة أحكام سجن بحق صحافيين. كل هذا عام 2018 وحده".

يظل لبنان مختلفا. يحاول تعريف العالم الذي يحيط به على معنى الحرية التي كان سميير قصير رمزاً من رموزها. لذلك لم يكن من حديث بين الذين حضروا الذكرى الـ14 لغياب سميير سوى الحملة على الحريات التي يتعرض لها لبنان والخوف على عملية تسييس القضاء، خصوصا بعد الحكم الذي صدر بإبطال التعقبات لسوزان الحاج وهي ضابط برتبة مقدم في قوى الأمن الداخلي لعبت دورا في ملاحقة المسرحي زياد عيتاني في قضية تتعلق بالتعامل مع إسرائيل. عكس ذلك الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية الخوف على كل ما

عمل سميير قصير من أجل الانتهاء منه والذي دفع من حياته ثمنه. ولكن، على الرغم من أجواء القمع ومصادرة الحريات في لبنان، يظل سميير قصير مصدر أمل. إنه مصدر أمل للبنان وسوريا وفلسطين. فمرة أخرى أظهرت اليوم حول جائزته، بمقابلة أجريتها منذ سنوات مع مخرج سينمائي لبناني عاد إلى قريته بعد غربة خمس وعشرين سنة، وصور في فيلمه الذي منع في لبنان قاتل والده ووالدته وخمسة من إخوته وأخواته. سألته يوما: كيف استطعت أن تقف أمامه من دون الشعور بأنك تريد قتله. فأجابني: أنا فعلا قتلته

لم تياس جيزيل خوري. ذهبت جائزة أفضل مقال سياسي إلى شاب سوري. وذهبت جائزة أفضل تحقيق صحافي لشاب سوري آخر. وذهبت جائزة أفضل فيلم قصير إلى امرأة مغربية تسكب قوتها من قيادة باص في الدار البيضاء. لا يزال في لبنان من هو متضامن مع ثورة الشعب السوري التي توقعها سميير قصير قبل غيره، هو الذي آمن باكرا بأن "ربيع دمشق" آت لا محالة. كانت ذكرى سميير قصير التي يساعد الاتحاد الأوروبي بإحيائها في بيروت مناسبة كي يقال الكلام الذي لا مفر من قوله عن تدهور وضع حقوق الإنسان في لبنان. قالت جيزيل خوري (اليوم، بعد أربعة عشر عاما، هناك شباب من بلادنا متوسط أعمارهم 25 سنة، يبقى سميير قصير ملهمهم ليقودهم بكتاباته نحو الحرية، هو الذي قال: ليس في لبنان صحافة حرّة بل هنالك صحافيون أحرار.

لم تكن الذكرى الـ14 لغياب سميير قصير سوى وقفة شجاعة ومساهمة متواضعة في تأكيد أن "ربيع بيروت" لا ينفصل عن "ربيع دمشق". إنه تلازم في المسارين على طريق الحرية، تلازم يكشف كم كان سميير قصير على حقّ وكما كان بعيد النظر

بذكرى هؤلاء الشباب الذين يتبارون اليوم حول جائزته، بمقابلة أجريتها منذ سنوات مع مخرج سينمائي لبناني عاد إلى قريته بعد غربة خمس وعشرين سنة، وصور في فيلمه الذي منع في لبنان قاتل والده ووالدته وخمسة من إخوته وأخواته. سألته يوما: كيف استطعت أن تقف أمامه من دون الشعور بأنك تريد قتله. فأجابني: أنا فعلا قتلته

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

في الذكرى الـ14 لاعتقال سميير قصير، الكاتب والصحافي الذي واجه بقلمه وفكره نظام الوصاية السوري، وأحد صانعي "ثورة الاستقلال" في لبنان، لا يزال في بيروت مكانا لممارسة الشجاعة والدفاع عن الإنسان العربي عموما والسوري تحديدا.

ما زالت بيروت تتحدّى الدرك الذي بلغته المنطقة العربية حيث لا مكان سوى للإغلاء الأخر. فالذين لم يكن في استطاعتهم مواجهة سميير قصير ولغة المنطق التي استخدمها، وكانت في الوقت ذاته لغة تحدّ، لجأوا إلى القتل. لجأوا إلى تفجيرهم بعد ركوب سيارته يوم الثاني من حزيران - يونيو 2005. كان أول شهيد بعد اغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير من تلك السنة. كانت مناسبة إحياء ذكرى سميير قصير، اللبناني- الفلسطيني- السوري، وقبل كل شيء عاشق بيروت، مناسبة كي تقول زوجته جيزيل خوري في وجود مثلين عن السلطة اللبنانية كل الكلام الذي يجب أن يقال في المناسبة. قالت إنه "إذا كانت هذه حال أوروبا، حيث العنصرية في تصاعد، فماذا يحصل في مجتمعنا، حيث حال هستيرية عمّ المنطقة، من تشجيع على الإعدامات باسم الوطنية، وخطابات غرائزية تدعو إلى قتل الآخر جسدياً بإنهاء حياته، أو معنويًا بزجّه في السجون وتخوينه؛ هل رايمت الأطفال أمام الكاميرات في سوريا، يشهدون الأغاني لقتل أبناء المذهب الآخر؟ هل سمعتم في لبنان مقدمات نشرات الأخبار وخطابات السياسيين التي تحمّل اللاجئين عبء الوضع الاقتصادي وعجز الموازنة؟ هل تتابعون جيوش "السوشال ميديا" في كل البلاد العربية بنشرها للكراهية؟ هل علمتم بصمت الصحافيين عن جرائم بحق زملائهم؟ عندما قتل سميير قصير سنة 2005، قلت لأحد الصحافيين: انتظر كي يجف دمه على الإسفلت قبل أن تتخالّد".

سياسة تركيا في سوريا بين الجذب الأميركي والبقاء في الحلف الروسي

رانيا مصطفى

تتمسك تركيا باتفاق سوتشي الموقع مع روسيا في 17 سبتمبر الماضي. لذلك هي تطلب موسكو بالضغط على النظام السوري للترجع عن المناطق التي استولى عليها في كفرنوبه وقلعة المضيّق لكنها في الوقت نفسه، لم تقم بخطوات فعالة لاستكمال بنود الاتفاق في ما يتعلق بحل معضلة الممتددين، وسحب السلاح الثقيل، وفتح الطرق الدولية، وتسيير دوريات مشتركة مع روسيا. مردّ ذلك اندمام الثقة بالحليف الروسي، الذي يريد إعادة مناطق المعارضة، وكذلك مناطق شرقي الفرات، إلى سيطرة النظام، دون ضمانات، أو قدرة، على تحقيق شروط أنقرة في ما يتعلق بأمنها القومي من خطر "وحدات حماية الشعب" الكردية ونشاط "حزب العمال الكردستاني" على حدودها مع سوريا.

المحروقة، كما فعلت بالغوطة الشرقية العام الماضي، حتى لا تتسبب بكارثة نزوح إلى تركيا، ستؤدي إلى انقلاب كلي في موقف الحليف التركي، وإلى غضب أوروبي ورفض أميركي. بالمقابل، لا تقدّم تركيا دعماً مطلقاً للفصائل، فممازالت مشاركة فيلق الشام، أكبر الفصائل المدعومة من أنقرة، محدودة ومقننة. ولم تسمح تركيا بعد للفصائل بفتح جبهات جديدة، وإخراج السلاح الثقيل، بل اكتفت بتعزيز نقاط مراقبتها في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي. وقدمت السلاح والمعلومات الاستخباراتية والخرائط للفصائل. ومررت مقاتلين من درع الفرات إلى شمال حماة، ما قوى جبهة المعارضة، حيث جرت معارك كزّ وفرّ في كفرنوبه؛ وبالتالي أزدت تركيا أن يبقى ردها في إطار منع اقتحامات ميليشيات النظام، واستعادة المناطق التي أخذتها القوات الحكومية منذ بدء الحملة الأخيرة.

تنسحب من تل رفعت بعد الدخول إليها، فيما عززت روسيا نقاطها فيها. حسمت الإدارة الأميركية الجدل حول تداعيات قرار الرئيس دونالد ترامب بالانسحاب من سوريا، باتجاه تعطيل القرار، بل وأن تأخذ الولايات المتحدة دورا حاسما في الملف السوري، حسب ما يوضحه خطاب 400 نائب في الكونغرس، والذين يشكلون أغلبية من الحزبين الجمهوري والديمقراطي. يدعو الخطاب إلى تطوير السياسات التي يمكنها أن توقف التهديدات المتزايدة للمصالح الأميركية، والقضاء على الإرهاب، وتركيز الجهود لمواصلة الضغط على إيران وصولاً لطرده ميليشياتها من سوريا، وتحصين تفوق الحليف الإسرائيلي، وحماية مصالحها في الخليج، حيث مصادر الطاقة، وبقاء قسم من القوات الأميركية للضغط المستمر على روسيا كي لا تستغرد بتقرير مصير سوريا. يأتي الضغط الأميركي

روسيا من بوابة التقارب مع تركيا، خاصة بخصوص إنشاء المنطقة الأمنية شمال شرقي سوريا، وملفها كإدماج لمصلحة تهذبة المخاوف التركية، الأمر الذي أزعج روسيا، ودفعها إلى التصعيد في إدلب. تعمل الإدارة الأميركية على فتح حوار بين الحكومة التركية والإكراد، لا يتعلق فقط بترتيب الوضع الجيوسياسي لشمال شرق سوريا، بما يحفظ نفوذ القوات الكردية في المنطقة، ويلبى الهواجس الأمنية التركية، بل بعودة المسار السلمي في الداخل التركي، خاصة مع اقتراب حسم معركة رئاسة بلدية إسطنبول. ومن هنا سمحت الحكومة التركية بزيارة قادة حزب العمال الكردستاني في سجونها، وأتى تصريح عبدالله أوجلان بـ"أخذ الهواجس التركية بعين الاعتبار" في سوريا.

وغير ذلك، لم تكن واشنطن راضية عن إتمام صفقة روسيا مع تركيا، وواشنطن لا تزال تتشكك في قدرة روسيا على إنهاء النزاع السوري المستمر لثمانية أعوام. ويبدو أن المجتمع الدولي راغب بإنهاء الأزمة السورية، حيث تجري في كواليسه مباحثات لتهدئة روع الروس. إيران بدورها متخوفة من أن التقارب التركي- الأميركي سيطلها تواجدها الاستراتيجي في سوريا، ومهمتها بالإبقاء على حلف أستانة، خوفاً من توافق أميركي- روسي- تركي على إخراجها. وهي ما زالت تملك أوراق قوة على الأرض، وفي دوائر قرار النظام، وتحوز على الاستثمارات الاقتصادية طويلة الأمد، وبالتالي هي تعتاش على الخلافات الروسية الأميركية والروسية التركية، أي أن لها مصلحة في عدم التقارب حول الحل السوري.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها
أحمد الصالحين الهونيرئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UKTel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.ukwww.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ماذا لو نجحت الصين في صنع قطع «الليغو»

مذكرا أن الصين اجتازت "مسيرة طويلة" ضد المنافسين الأجانب. سبق للصين أن حققت معجزة اقتصادية في النصف الثاني من القرن العشرين، وانتقلت من مجتمع زراعي متخلف إلى عملاق اقتصادي، يمتلك اليوم أكبر احتياطي من العملات الأجنبية، تجاوز 3 تريليونات دولار، ويصنف ك ثاني أكبر اقتصاد في العالم. ولم تبخل الصين في ضخ النقود لتلبية لدعوة رئيسها، حيث ارتفعت قيمة صناعة أشباه الموصلات إلى 231 مليار دولار عام 2018، وهو ما يمثل نحو نصف حصة السوق العالمية. الضغط الذي مارسه السلطات الأمريكية على الشركات الصينية لوقف تطوير التكنولوجيا الفائقة أدى إلى نتائج عكسية، فشهدت الصناعات التكنولوجية الصينية نمواً غير مسبوق في 2018. وبشهادة أميركية صادرة عن رئيس مكتب تكنولوجيا المعلومات بالولايات المتحدة، كريستوفر ميلوارد، الصين، اليوم، ليست مستهلكاً رئيساً لأشياء الموصلات فحسب، بل هي أيضاً مبتكر ومطور.

ويتهم مسؤولون حكوميون تايوانيون الصين باستهداف الشركات التايوانية، التي تقوم بتصنيع الرقاقات الخاصة بأكثر الشركات الأمريكية، في محاولة لسرقة الموظفين وبيانات التصنيع. وتهدف بكين إلى الضغط على تايوان، وتوسع تحقيق هدفها الاستراتيجي الخاص بتقليل اعتمادها على الموردين الأجانب، وللحاق بركب الشركات العالمية المتطورة تقنياً في مجال تصميم وبناء كافة أنواع الرقاقات الإلكترونية. وذلك وفقاً لتقرير صادر عن وول ستريت جورنال.

تعلم الصين اليوم أن حصر أنشطتها على الاقتصاد التقليدي، ليست نتاجه مروحة في المكان فقط، بل تراجع إلى الوراء، لذلك ستعمل كل ما في وسعها على افتكك مكان ريادي في الاقتصاد الذكي، ولو كلفها ذلك 3 تريليون دولار.

بوسع خلية النحل الصينية، أن تجش نفسها وتفاجئ العالم، بنظام بديل عن أنظمة مايكروسوفت وغوغل وأبل. وما استطاعت تلك الشركات أن تنجزه خلال عقود ثلاثة قد يتمكن التئيم الصيني من إنجازها بثلاث سنوات. ترامب، مطمئن اليوم إلى أن الصين لن تنجح في اللحاق بركب مصنعي الرقاقات والبرمجيات الرواد، ولكن ما هو موقفه لو تمكن التئيم من صناعة قطع «الليغو» واللهم بها.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

إذا كانت الحاجة أم الاختراع، فلماذا تدفع واشنطن بكين إلى وضع تضطر فيه لبذل كل ما بوسعها للاعتماد على النفس لتجاوز الحصار المفروض عليها. يبدو أن واشنطن مؤمنة باستحالة المهمة، يشجعها على ذلك رأي الخبراء الذين يرون أن بداية بكين التكنولوجية جاءت متأخرة جداً. التحدي التكنولوجي المقصود هو صناعة أشباه الموصلات، حجر الزاوية في الصناعات الرقمية، إضافة إلى تطوير أنظمة التشغيل، خاصة بعد أن حسم الأمر لصالح الشركات الأمريكية، مايكروسوفت وأبل تحديداً. ثقة ترامب، الذي افتتح عهده الرئاسية بالضغط على الصين اقتصادياً، تدعما رأه مختصين في هذا المجال، ومنهم غاربريل تشو، رئيس مجموعة آسيا لإحصاءات التجارة العالمية لأشياء الموصلات، الذي أكد أن وضع الصين "يشبه شخصاً قادراً على صنع تصميمات رائعة من قطع الليغو، لكنه لا يعرف كيف يصنع قطع الليغو نفسها".

في الهيمنة على أسواق البيع، مثل أسواق الهواتف المحمولة أو غيرها من المنتجات الاستهلاكية. لكن أشباه الموصلات تتطلب الكثير من المهارات العلمية الأساسية".

حجج ترامب التي ساقها لفرض الحصار على العملاق الصيني للهواتف المحمولة هواوي التي أزعجت أبل عن موقعها، لتحل المركز الثاني بعد العملاق الكوري الجنوبي سامسونغ، هي اتهامات أمنية.

وتتهم واشنطن الشركة بأن لها علاقات مع الجيش الصيني، وتخشى أن يؤدي تركيب الشركة شبكات اتصالات في جميع أنحاء العالم إلى تعريض البيانات الحساسة للخطر. ولم يطمئن نفي بكين الاتهامات

شركاء هواوي حول العالم، الذين سارعوا للتخلي عنها. خاصة بعد تحرك واشنطن لحظر بيع الرقاقات المهمة والبرمجيات، التي تشكل نقطة ضعف رئيسة لمطوحات المجموعة. فاليوم لا توجد أي بدائل لأنظمة التشغيل المعتمدة في أجهزة الكمبيوتر الشخصية، أو أنظمة تشغيل الهواتف المحمولة التي تسوقها غوغل وأبل ومايكروسوفت. عوائق، بالتأكيد كبيرة، قد لا تزيها دعوة الرئيس الصيني إلى الاعتماد على الذات في مجال التكنولوجيا،

الولايات المتحدة تحاصر الصين في آسيا

باتريك شاناهان: لن نغض الطرف عن السلوك الصيني بعد الآن



من سيتقدم أولاً

بالسلام والاستقرار في المنطقة". وأشار شواو إلى أن بلاده ستدافع عن سيادتها بأي ثمن إن ما حاول أي طرف فصل تايوان عنها.

وقال شاناهان إن من مصلحة الصين وجود علاقة بناءة مع الولايات المتحدة. لكنه أضاف "السلوك الذي يقوض سيادة الدول الأخرى وينشر انعدام الثقة في نوايا الصين يجب أن يتوقف".

وتابع قائلاً "إلى أن يحدث ذلك فإننا نعرض على الرؤية قصيرة النظر وضيقة الأفق والمحدودة للمستقبل ونؤيد النظام الحر والمفتوح الذي يفيدنا جميعاً بما في ذلك الصين". وقال شاناهان إنه لا يعتبر الخلاف التجاري الحالي بين الصين والولايات المتحدة حرباً تجارية بل يعتبره جزءاً من مفاوضات تجارية فحسب. كما أصبح القائم بأعمال وزير الدفاع الأمريكي أحدث مسؤول أميركي كبير يتحدث عن شركة هواوي الصينية العملاقة للاتصالات وقال في خطابه إنها أقرب من اللازم للحكومة الصينية.

خطاب مهم يلقيه منذ توليه منصب القائم بأعمال وزير الدفاع في يناير، في الوقت الذي تتصاعد فيه حرب تجارية بين الولايات المتحدة والصين بالإضافة إلى خلافهما بشأن سلسلة من القضايا الأمنية في آسيا ابتداءً من بحر الصين الجنوبي إلى تايوان التي تعتبرها الصين جزءاً من أراضيها.

ورداً على سؤال في وقت لاحق، قال شاناهان "لن نتجاهل السلوك الصيني وأعتقد أن الناس كانوا يتحاشون ذلك في الماضي".

ورد مسؤول عسكري صيني كبير على تصريحات شاناهان بالقول إن تصرفات الولايات المتحدة في ما يتعلق بتايوان وبحر الصين الجنوبي لا تقدم إسهماً يذكر في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

وقال شواو يوان مينغ، وهو مسؤول كبير في جيش التحرير الشعبي الصيني، للصحافيين بعد الخطاب "إنه (شاناهان) يعبر عن آراء غير دقيقة ويكرر كلاماً قديماً عن قضيتي تايوان وبحر الصين الجنوبي... هذا يضر

وفي تصعيد جديد، قال باتريك شاناهان، القائم بأعمال وزير الدفاع الأمريكي السبت، إن الولايات المتحدة لن تتحاشى بعد الآن سلوك الصين في آسيا مع تعرض الاستقرار في المنطقة للخطر في ما يتعلق بقضايا مثل بحر الصين الجنوبي وتايوان.

ولم يذكر شاناهان الصين بالاسم عندما وجه اتهامات "لعناصر" بزعزعة استقرار المنطقة لكنه قال إن الولايات المتحدة لن تغض الطرف عن السلوك الصيني وذلك في أحدث تبادل للتصريحات اللاذعة بين أكبر اقتصادين في العالم. في المقابل أشار إلى أنه حريص على تعزيز العلاقات العسكرية مع بكين.

وقال شاناهان أمام حوار شانجرى-لا، الأمني السنوي في سنغافورة، وهو أكبر تجمع أمني يُعقد في آسيا "ربما يأتي أكبر تهديد على المدى الطويل للمصالح الحيوية لدول هذه المنطقة من عناصر تسعى لتقويض النظام الدولي القائم على قواعد بدلاً من تعزيزه". ويعد خطاب شاناهان في المؤتمر، أول

سنغافورة - تدير الولايات المتحدة حريها مع الصين من جوانب مختلفة، حيث تصعد بيد الحرب التجارية التي وصلت ذروتها مع أزمة هواوي، وتحرك باليد الأخرى الملفات الاستراتيجية الحساسة بالنسبة للصين على غرار ملف تايوان.

كثيراً ما عمدت واشنطن إلى استفزاز بكين من خلال ملف تايوان. وتعترف الولايات المتحدة دبلوماسياً بسلطة الصين على تايوان، إلا أن بكين استاءت من العلاقات الوثيقة بين واشنطن والجزيرة المحكومة ذاتياً. والأسبوع الماضي مرت سفينتان حربيان في مضيق تايوان في ما وصفته البحرية الأميركية بعبور روتيني مطابق للقانون الدولي، لكن بكين احتجت على ذلك لدى واشنطن. ومن الخطوات الأخرى التي أغضبت الصين هذا الشهر مصادقة الكونغرس الأميركي على قانون يدعم تايوان ولقاء تردد أنه عقد بين رئيس الأمن الوطني التايواني ديفيد لي ومستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون.

إيران تتبع مرجعية فقهية وسياسية منتهية الصلاحية

والماركسيين. لكن الخميني اتخذ موقفاً حازماً في الدفاع عن الثورة الإسلامية ضد كل تلك القوى الأخرى وكذلك أنصار الشاه.

وقال في 17 أغسطس 1979 في خطاب دعا فيه إلى عدم التسامح مع "أعداء الثورة"، "لو أننا حملنا أقلام الصحافة الفاسدة وأغلقتنا جميع منشورات المؤامرة والفساد وقدمنا المسؤولين عنها إلى العدالة ونصبنا المشانق في الساحات العامة... لَمَا واجهنا الصعوبات التي نراها اليوم".

وقال فرانسوا نيكولو، سفير فرنسا السابق في إيران، "الخميني يمثل من وجهة نظري الأسلوب البراغماتي من أجل الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها، واعتماد سياسة لا هوادة فيها ضد كل أعداء الثورة الإسلامية، سواء من أنصار النظام القديم أو اليسار واليسار المتطرف".

وتاكيدا على براغماتية الخميني، أضاف نيكولو "كزس ولاية الفقيه، وقبل بتشكيل مؤسسات منتخبة"، وخلال الحرب العراقية الإيرانية "أراد أن يمضي إلى النهاية ضد صدام حسين لكنه قبل بسلام أيضاً لا غالب فيه ولا مغلوب، دليلاً على تلك البراغماتية". وقال كليمان تيرمي، الباحث في شؤون إيران في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، إن "الدور المؤثر للخميني ينسحب على النقاش السياسي الراهن" في إيران، خاصة في التعامل مع

بارئه الفقهية والسياسية، لكنه لم يعد يجذب الشباب الذي يمثل أكثر من 60 بالمئة من المجتمع والذي لا يجد حافزاً في الشعارات المعادية لأميركا وفي السياسات التي تمنعه من العيش كغيره من شباب العالم، وتجعل بلاده معزولة عن محيطها الإقليمي وعن العالم الذي يعاملها كدولة مارقة.

الخميني يمثل الأسلوب البراغماتي من أجل الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها واعتماد سياسة لا هوادة فيها ضد كل أعداء الثورة

كان الخميني وراء تكريس نظرية "ولاية الفقيه" التي تقوم على أن يتولى الحكم عالم فقيه يتم اختياره بفضل تقواه وحكمته لقيادة مؤسسات الدولة ورعاياها. ويعتبر هذا المبدأ الحجر الأساس لبناء النظام السياسي الإيراني ذي المؤسسات المنتخبة، بهدف إغراق شرعية دينية وشعبية على الجمهورية الإسلامية.

نجحت الإطاحة بنظام الشاه بفضل تحالف قوى غير متجانسة جمعت بين العلماء الشيعة وأنصار الخميني والقوميين العلمانيين والقوى اليسارية

طهران - بعد مضي أربعين سنة على ذكرى اندلاع الثورة الخمينية، تقع طهران بين فكي التحالف الدولي المجابه للتهديدات الإيرانية الموسومة بتجاوزات تهدد أمن المنطقة، ما يزيد من عزلة إيران ويدفع شعبها إلى التساؤل، وهو يقف على ضريح آية الله الخميني في ذكرى وفاته الثلاثين إلى أي مدى سيبقى يدفع ثمن سياسة أثبتت فشلها وانتهت صلاحيتها.

وعقب غرق إيران في محيط الضغوط الأميركية قبل سنة وفرض عقوبات اقتصادية عليها، زاد كم معانات شعبها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ما ضيق الخناق على النظام، ووصل الأمر أن سقطت عنه الهالة والقدسية التي كانت تحيط به بعد أن باتت شعارات يسقط النظام والموت للدكتاتور تنصير احتجاجات الإيرانيين ضد الوضع المتردي في البلاد وانتشار الفقر والبطالة.

فقد رموز النظام الكثير من حظوهم، منذ أن قال المحتجون "مرگ بر خامنه‌ی" (الموت لخامنئي). ولم تعد صورة الخميني المنتشرة في كل شوارع البلاد وفي كل الأماكن العامة، وفي قاعات الفنادق وملاعب كرة القدم والمستشفيات، وعلى الأوراق النقدية، تثير ذات الشغف الذي كانت تثيره قبل سنوات.

لا يزال آية الله الخميني مرجعاً رئيسياً في إيران حيث تسترشد المؤسسات التي ساهم في إنشائها



الشباب يدير ظهره لمبادئ ثورة لم يعرف منها غير القمع والعزلة

مجموعة بيلدريبرغ تضبط في سويسرا توازن النظام العالمي

حكومة العالم السرية تبحث في حال أوروبا وتهديدات الصين وروسيا ومستقبل الذكاء الاصطناعي

منذ عام 1954، يجتمع حوالي مئة شخص من أكثر الشخصيات البارزة في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بشكل سري وتحت حماية قصوى، لمدة ثلاثة أيام لمناقشة المواضيع الاقتصادية والعسكرية والسياسية العالمية. وتأثيراتها على موازين القوى. تعرف هذه المجموعة باسم مجموعة بيلدريبرغ.

لندن - يؤمن عدد كبير من الناس في العالم أن هناك نخبة تجتمع بشكل سري تتحكم في مصير العالم وتصنع أحداثه الكبرى. وتتعدد الروايات والقصص عن الجمعيات والمنظمات التي تقودها هذه النخب. ويعتبر أنصار هذه النظرية أن الماسونية، التي تشكلت في بريطانيا عام 1717 هي الجمعية الأم التي تفرعت منها كل الجمعيات السرية السابقة واللاحقة التي تتحكم في العالم، والتي من بينها جمعية بيلدريبرغ التي تشكلت في هولندا عام 1954 وتعتبر الأقوى والأكثر نشاطاً، حتى أن البعض يصفها بأنها "حكومة العالم السرية".

وتابع العالم مؤخراً أصدقاء هذه المنظمة على خلفية انعقاد مؤتمرها السنوي الذي يضم شخصيات من كبار القادة والسياسيين ورجال المال والاقتصاد في أوروبا والولايات المتحدة. وتعد الاجتماعات بموجب قاعدة تشاتام هاوس، التي تمكن المشاركين من التستر على هوياتهم عند التطرق إلى المعلومات المقدمة في المؤتمر.

ورغم أن انعقاد المؤتمر معروف كما مكانه ومواضيعه وعدد من الشخصيات التي ستشارك فيه، إلا أن الغموض يظل يحيط به، نظراً لأن اجتماعاته تعقد في سرية تامة ولا يتسرب شيء منها إلى الإعلام. وقد كتب جورديون تير، في صحيفة فاينانشيال تايمز سنة 1975، قائلاً "إذا لم تكن مجموعة بيلدريبرغ مؤامرة من نوع ما، فقد صممت بطريقة تجعلنا نظن أنها كذلك".

على امتداد أيام انعقاد المؤتمر يجلس فندق الاجتماع كاملاً. وتمنع وسائل الإعلام من الاقتراب منه، ولا تقدم تفاصيل الاجتماعات للصحافة، ويطلب من أعضاء المجموعة الخمول لقسم السرية. ويقول بينوي كامباك، الصحافي في مجلة انترناشيونال دياجست، "خلقت هذه العوامل كنهيات غريب من الخيال، إذ يتهم بعض المهتمين بنظريات المؤامرة أعضاء المجموعة بأنهم من الزواحف البشرية التي تخطط للهيمنة على العالم".

تعقد الاجتماعات بموجب قاعدة تشاتام هاوس، التي تمكن المشاركين من التستر على هوياتهم عند التطرق إلى المعلومات المقدمة في المؤتمر

ويذهب في ذات السياق أندرو ميلر، الصحافي في مجلة ذي ترامبيت، قائلاً "نظراً للسرية التي تحيط بمناقشات بيلدريبرغ، أصبح المؤتمر موضوعاً شائعاً في المحادثات التي تشمل نظريات المؤامرة. ويزعم البعض أن عمل أعضاء المجموعة مع المنتورين أو الماسونيين أو عصابات سرية أسستها البابلية سميراميس".

ووفقاً لموقع مؤتمر بيلدريبرغ على شبكة الإنترنت، يلتقي القادة السياسيون وخبراء الصناعة والاقتصاد والأكاديميون البارزون ومنظمو وسائل الإعلام، بشكل دوري سنة في أمريكا الشمالية وسنة في أوروبا. يتراوح عدد المشاركين بين 120 و140 فرداً، ينتمي ثلثاهم إلى بلدان أوروبية ويأتي الباقون من أمريكا الشمالية. وينشط ربع الحاضرين في مجال السياسة ويتوزع الباقون على مجالات أخرى.

وانطلقت الدورة الـ67 للمؤتمر في 31 مايو وتختتم فعالياتها في 2 يونيو 2019، في مدينة مونتور بسويسرا. وجاء في البيان الصحافي أن حوالي 130 مشاركاً من 23 دولة، سيبحثون القضايا العالمية الراهنة منها: ما التالي بالنسبة لأوروبا

وجوده في سويسرا منذ بعد ظهر الجمعة حتى صباح الاثنين، قال بومبيو للصحافيين الذين يرافقونه إنه "من كبار محبي الشوكولا والجبن".

جمعية بيلدريبرغ

تأسست جمعية بيلدريبرغ في هولندا عام 1954. ومن أبرز من شارك في تأسيسها الأمير برنارد، والد ملكة هولندا بياتريس، والسياسي الهولندي جوزيف ريتنجر (1888-1960). كان الأمير برنارد ضابطاً فخرياً في قوات الأمن الخاصة المرتبط بالنظام النازي. استقال الأمير من الحزب النازي سنة 1934 وتزوج من الأميرة جوليانا. اتهم جوزيف ريتنجر أثناء الحرب العالمية الثانية بأنه كان جاسوساً للحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى للاشتباه في ضلوعه في التخطيط لإنشاء اتحاد كاثوليكي لأوروبا الوسطى.

كُون ريتنجر، في منفاه أثناء الحرب العالمية الثانية علاقات مكثفة مع كبار المسؤولين مثل وينستون تشرشل. وأسس الحركة الأوروبية التي حصلت على دعم مالي أميركي، عبر المخابرات المركزية واللجنة الأميركية من أجل أوروبا موحدة، واستقال سنة 1952 ليؤسس بيلدريبرغ.

كتب ريتشارد ألريتش، وهو أستاذ بجامعة وارويك، أن تأسيس بيلدريبرغ كان استجابة لظهور موجة معاداة أمريكا في أوروبا الغربية، ولتحديد إجماع أطلسي وسط وجهات النظر الأوروبية والأميركية المتباينة من خلال جمع شخصيات أوروبية وأميركية بارزة كل سنة لمناقشة خلافاتهم على منصة غير رسمية.

ونشر ريتنجر نظرة عامة على المجموعة التي تسعى في إقناع الأوروبيين المتشككين بدور الولايات المتحدة، وأكد أن الاجتماعات غير الرسمية والخاصة تجمع أشخاصاً مؤثرين وموثوقين "ممن يحترمون العاملين في مجال الشؤون الوطنية والدولية".

يستمد مؤتمر بيلدريبرغ اسمه من اسم الفندق الذي عقد فيه أول اجتماع، وهو

وأزمة المناخ والصين وروسيا ومستقبل التواصل الاجتماعي وسباق التسلح نحو الفضاء وتنمية الذكاء الاصطناعي وخطر التهديدات السيبرانية على البنية التحتية، ونظراً لخصوصية المؤتمر، يتوقع أن تكون هناك ملفات أخرى محل نقاش لم يتم الإعلام عنها، على غرار صفقة القرن، التي يعتبر كوشنر عرابها. يترأس الكونث الفرنسي هنري دي كاستري مجلس إدارة المؤتمر الذي يجمع شخصيات عالمية بارزة مثل ملك هولندا فيليم الكساندر، ومن الحاضرين وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فون دير لاين ووزير الاقتصاد والمالية الفرنسي برونو لومير والرئيس السابق للمفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو ووزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ومستشار الرئيس دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر ووزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر ومدير غوغل للأفكار جاريد كوهين والرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت ساتيا ناديبلا.

ومن مؤشرات مدى سرية اللقاء أنه لم يدرج مسبقاً على جدول الأعمال الرسمي للجمعية الأوروبية وزير الخارجية الأميركي، كما أن اسم بومبيو لا يرد في لائحة بأسماء نشرها المنظمو. وليبير



فندق بيلدريبرغ في قرية أوستريبريك بهولندا. وامتد من 29 إلى 31 مايو 1954. ومع مرور الوقت، أصبحت الاجتماعات السنوية منتدى لمناقشة مجموعة من المواضيع التي تمتد من التجارة إلى التشغيل إلى التكنولوجيا، ومن السياسة النقدية إلى الاستثمار، ومن التحديات البيئية إلى تعزيز الأمن الدولي.

ولا شك أن في النظريات، التي تقول إن جمعية بيلدريبرغ هي التي تخطط وتضع سياسات النظام العالمي الجديد، وتحاول فرض حكومة عالمية واحدة، جانباً من الحقيقة ففي الأخير قادة الدول الكبرى في العالم ورجال المال، تضاف إليهم الأقطاب التكنولوجية، هم من يصنعون سياسات العالم ويحددون توجهاته.

مجموعات قوية

يشير كامباك إلى أن أكبر مؤيد لنظرية المؤامرة في الولايات المتحدة، اليكس جونز، يؤكد أن هناك مجموعات

قوية من الشركات التي تتجاوز سلطاته ونفوذها الحكومة. وقال إن دورها يتمثل في التلاعب بالأحداث لإبقاء السكان في متناول أيديهم. إن حضر الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون قمة بيلدريبرغ سنة 1991، وأصبح رئيساً بعد عامين. وقبل أربعة أعوام من توليه رئاسة الوزراء البريطانية، كان توني بلير على قائمة المدعوين سنة 1992.

وتكرر نفس السيناريو مع ديفيد كامبرون قبل توليه منصب رئيس الوزراء في بريطانيا. وخلق هذا فكرة أن المجموعة تحكم وتختار قادة العالم وراء أبواب مغلقة. كما يتهم عدد من الأفراد مجموعة بيلدريبرغ بإشغال أحداث وأزمات عالمية مثل غزو العراق وإقناع الزعماء بكيفية التعامل مع القضايا العالمية والتلاعب بالرأي العام العالمي لتوجيهه تحت حكومة وسوق واحد.

ويصف تقرير مؤتمر المجموعة في بورغينستوك سنة 1960 التجمعات بأنها مكان يمكن فيه طرح الحجج التي لا تلائم النقاش العام فيه. ويقول الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد، جوزيف ستيجليتز

في كتابه "تمن عدم المساواة"، إن هؤلاء الأفراد تعلموا امتصاص الأموال من الآخرين دون أن يتفطن إليهم أحد. وأضاف "هذا هو ابتكارهم الحقيقي. تشكل السياسة السوق، ولكن النخبة اختطفتها".

ويضيف ستيجليتز، المعروف بمعارضته للسياسات الاقتصادية التي تفرضها المؤسسات المالية الدولية بعد أن عين رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين في إدارة كلينتون ثم كبير الاقتصاديين ونائب رئيس البنك الدولي، "بعد عقود من الليبرالية الجديدة، وجدنا أنفسنا تحت رحمة مجموعة من الكارتلات التي تضغط على السياسيين وتستخدم قوتها الاحتكارية لزيادة أرباحها".

في المقابل، لا يرى العديد من الأفراد خطورة أو أهمية في المؤتمر، مثلاً حضر الفيلسوف والكاتب الكندي مارشال ماكلوهان (1911-1980) هذا المؤتمر سنة 1969. ووصفه بأنه اجتماع لـ"عقول من القرن التاسع عشر تتظاهر بانتماؤها إلى القرن العشرين". وقال إن المواضيع المتناولة كانت تافهة.



مؤتمرات بيلدريبرغ السنوية.. عقل العالم



وزير الاقتصاد اللبناني في غيبوبة عن ميزانية الدولة

منصور بطيش

منسجم مع دور «آخر من يعلم»

صلاح تقي الدين

كما انعقدت حكومة الرئيس سعد الحريري على مدى 19 جلسة متتالية لدراسة الميزانية العامة للدولة للعام 2019، كان يفترض بوزير الاقتصاد الوطني منصور بطيش أن يكون أحد المشاركين الرئيسيين في رسم السياسة الاقتصادية والمالية للبنان إلى جانب وزير المالية علي حسن خليل، إلا أنه بدأ كممثل ثانوي يؤدي دور الكومبارس تاركا لرئيس تياره «الوطني الحر» وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل القيام بالدور المطلوب.

غير أن بطيش المشهود له بكفائه الاقتصادية عندما كان يعمل في القطاع الخاص، وخاصة في القطاع المصرفي حيث يحتل منصب المدير العام في بنك «فرنسبنك»، انكب ولا يزال منذ تعيينه وزيرا للاقتصاد في حكومة الرئيس الحريري على وضع الدراسات الضرورية للنهوض بالاقتصاد اللبناني المتهاوي وإخراجه من أزمتته، وهو عقد لهذه الغاية العديد من المؤتمرات الصحافية لكي يعلن عن رؤيته المستقبلية لتعزيز النمو وإبداء ثقته بقدرة البلد على تجاوز الأزمة التي يمر بها.

المشكلة في المناخ

انتقد بطيش، في الواقع، في مؤتمر صحفي عقده عقب الانتهاء من دراسة الموازنة المسؤولين «بسبب تعميم أجواء عن واقع اقتصادي صعب»، إلا أنه لم ينكر وجود حلول. قال «إننا أمام تحديات وطنية صعبة. وهذه المرة لها طابع اقتصادي. لكنني واثق بقدرتنا على تجاوزها، فالبلد يضحج بالكلام عن الوضع الاقتصادي الصعب. والناس يتناقشون كلاما عن انهيار مرتقب. ويتساءلون فقط عن توقيتته. وبعض المسؤولين يسهمون بتعميم مثل هذه الأجواء».

ويضيف بطيش «صحيح أن واقعنا الاقتصادي صعب، وإجمالي الدين العام يقارب 87 مليار دولار، وخدمة الدين وحدها قد تتجاوز 6.5 مليار. ولن أستفيض بالكلام عن عجزنا المالي أو التجاري، أو العجز في الحساب الجاري وميزان المدفوعات. وكلها أرقام غير مطمئنة لكنني، وبصدق وشفافية، واستنادا إلى الأرقام نفسها، وإلى المعرفة بإمكانات البلد، أؤكد أن الحلول ممكنة، وليس هناك ما يستدعي هذا التهويل وبث السلبية بين الناس».

غير أن «طلاقة» بطيش الاقتصادية لم تظهر خلال جلسات الحكومة لدرس ومناقشة الأرقام المالية في الموازنة والتي تتضمن أيضا رؤية اقتصادية مستقبلية لإخراج لبنان من الأزمة التي يعاني منها لأسباب كثيرة لعل أكثرها إبلا ما هي استضافته أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ سوري، ليس قادرا على مواجهة الأعباء التي ترتبت على هذا اللجوء وفي مقدمها الأعباء الاقتصادية.

تولى باسيل تلك المهمة، وقدم ورقة تضمنت أفكارا اقتصادية أطالت من «عمر» النقاشات وبالتالي تأخر إقرار الموازنة في مجلس الوزراء، بدأ بطيش أثناءها مستمعا إلى طروحات «رئيسه» والطروحات المضادة التي كانت تقدم من قبل سائر الوزراء، دون أن يكون له أي دور فيها، مستسلما لواقع أن باسيل هو «الأمر النهائي» حتى في الأمور الاقتصادية.

بطيش من مواليد العام 1954 في بلدة فابيا الكسروانية، ويتولى منصب مدير عام في فرنسبنك منذ يناير 2005. كلف برئاسة لجنة الدراسات في جمعية مصارف لبنان منذ العام 2013 ولا يزال عضوا فيها منذ عام 1999، علما بأنه كان قد عين رئيسا لها خلال 2008 - 2009. هو أيضا عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي منذ العام 2017 ويرأس لجنة القضايا الاقتصادية العامة في المجلس.

فلسفة اقتصادية شفوية

بعد توليه وزارة الاقتصاد، كانت لبطيش سلسلة مواقف مالية واقتصادية لافتة، كان يلجأ في غالب الأحيان إلى مواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة موقع «تويتر» للتعبير عنها، لكنه حين أعلن أنه وضع دراسة شاملة حول الوضع الاقتصادي، عقد مؤتمرا صحافيا بدأه بانتقاد السياسة المالية للدولة اللبنانية، فبدأ وكأنه يغرد خارج سرب المسؤولين الحاليين والسابقين، منتقدا أداء حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي يعترف القاصي والداني بدوره الإيجابي في المحافظة على الاستقرار النقدي والمالي وسعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار وباقي العملات الأجنبية.

يقول بطيش «لقد اعتبر حاكم مصرف لبنان أن العجز المالي هو مصدر



وزير الاقتصاد الوطني يفترض أن يكون أحد المشاركين الرئيسيين في رسم السياسة الاقتصادية والمالية للبنان إلى جانب وزير المالية، إلا أنه بدأ كممثل يؤدي دور الكومبارس تاركا لرئيس تياره «الوطني الحر» جبران باسيل القيام بالدور المطلوب.

الريع وتحويله اقتصادا منتجا حيويا ومؤنسنا». ربما كانت أفكار بطيش الاقتصادية هي في مجملها تلك التي وردت في الورقة الاقتصادية التي قدمها باسيل، لكن أن يصادر رئيسه هذه الأفكار ويجيرها لنفسه، حالة تفسر ما حكي عن أن باسيل أجبر الوزراء الجدد الذين تولوا مسؤولياتهم باسم «التيار» على توقيع استقالاتهم من الحكومة ووضعها بتصرفه قبل إعلان تشكيل الحكومة، فيكون بذلك متحكما بمصيرهم ومساهم الحكومي وربما الشخصي.

من خلال تحسين إدارة الدين العام ترمي إلى تخفيض كلفته، إعادة النظر في القروض المدعومة وفي اليانها المعتمدة، التركيز على زيادة الإنتاج والتصدير والتخفيف من الاستيراد».

وهو يقترح ثلاثة مشاريع قوانين هي «مشروع قانون إصلاح النظام الضريبي، لجعله أكثر كفاءة وعدالة. مشروع قانون يعيد النظر في هيكلية الدولة، بعد دراسة الحاجات، فيتم إلغاء المؤسسات والمجالس والصناديق والهيئات التي لا حاجة إليها. مشروع قانون حديث، ينظم الإعفاءات والحوافز والرعاية المطلوبة للقطاعات الإنتاجية، ويساهم في تنمية المناطق، وزيادة الإنتاج والتصدير.

ويتقصد في تغريم كل ضرر يطال البيئة أو تعدد على الأملاك العامة والموارد الطبيعية والتاريخية».

لكن وزير الاقتصاد لم يشأ أن يخفي «فرحته» بإقرار مجلس الوزراء الميزانية ورفعها إلى

انتقاد بطيش لحاكم مصرف لبنان يصب في خانة السياسة التي ينتهجها «التيار الوطني الحر» الذي يحاول بكافة الأشكال وضع يده على جميع مفاصل الدولة اللبنانية تحضيرا لمعركة الرئاسة المقبلة

اعتبر بطيش أن الهدف من المادة 117 من قانون النقد والتسليف «نشر ميزانية مصرف لبنان» هو مراقبة عمليات مصرف لبنان واعتماد الشفافية في الإفصاح عنها. «ولكننا إلى الآن لم نطلع على تقرير شامل، يوضح العمليات التي يقوم بها مصرف لبنان، تحت عنوان الهندسة المالية. ما هي هذه العمليات؟ ولماذا تجري؟ وكم تبلغ كلفتها؟ وهل نجحت في تحقيق أهدافها؟ وما هو أثرها على الاقتصاد والمالية العامة؟ إن سياسة رفع أسعار الفائدة والهندسات المالية هي من الأسباب البارزة لرفع كلفة تمويل الدولة والاقتصاد، وبالتالي لا يمكن تصور إصلاح جدي للمالية العامة، لا يتضمن إصلاحا موازيا للسياسة النقدية، وكذلك إصلاحا لسياسات الدعم والحوافز، لجعلها أكثر استجابة للنهوض بالإنتاج والخدمات ذات القيمة المضافة العالية».

أين كانت هذه الفلسفة المالية والاقتصادية أثناء جلسات مناقشة الميزانية؟ سؤال تداول به عدد كبير من المسؤولين الاقتصاديين والماليين إلى جانب بعض القوى السياسية التي كانت استحسنّت بداية عمل بطيش الوزاري، ولم لم يبدل بدلوه ليدافع على الأقل عن وجهة نظره، فهو مسؤول بشكل رئيسي عن رسم الخطط الاقتصادية والإصلاحية التي وردت في مقررات مؤتمر «سيدير» لدعم لبنان ونهوضه؟

صاحب الاستقالة المبكرة

من المقترحات التي قدمها بطيش والتي اعتبرها «عاجلة» لإنقاذ الوضع الاقتصادي، «مكافحة التهرب الضريبي وتحسين الجباية، إحداث صدمة إيجابية

المجلس النيابي لدرسها وإصدارها بقانون، فهو استعان بموقع «تويتر» ليعلن أنه تقدم بمقترحات «تؤسس لمناقشة موازنة العام 2020 وأبرزها مسح شامل لأموال الدولة، إصلاح النظام الضريبي وإنشاء نظام نقل عام». وبمناسبة احتفال لبنان بعيد «التحرير» الذي يصادف في 25 مايو من كل عام، غرّد بطيش قائلا «تكتمل فرحة اللبنانيين بإنجاز تحرير أرضهم عند تحرير اقتصادهم من



اقتصادهم من



ورقة باسيل الاقتصادية تضمنت أفكارا أطالت من «عمر» النقاشات وبالتالي تأخر إقرار الموازنة في مجلس الوزراء، وبدأ بطيش أثناءها مستمعا فقط.

فنان سعودي في طريقه إلى العالمية

عبدالناصر غارم

المتمسك بفضائل هويته

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يستحق الفن أن يعيش المرء من أجله حياتين. غير أن من الصعب أن تكون واحدة منهما لسواء. يمكنه أن يكون الناظر والمنظور إليه. ويمكن أن يتخيل حياة لم يعيشها واقعا فيكون بمثابة آخر يملك موهبة الأنا في التحلي. غير أن تجربة الفنان السعودي عبدالناصر غارم تطرح ثنائية من نوع مختلف. فهو عسكري محترف وفنان محترف في الوقت نفسه. وهو ما يذكر بتجربة الفرنسي أنطوان دي سانت أكوبييري الذي كان طيارا محترفا وروائيا محترفا في الوقت نفسه. اللافت أن الاثنین يجمع بينهما التجريب على مستوى الأداء الفني. غارم الذي ذاعت شهرته يوم بيع أحد أعماله "رسالة رسول" من خلال مزاد كريستيز دبي بـ "842500" دولار اختار أن يكون فنانا مفاهيميا، بما لا يدع مجالاً للشك في عزوفه عن الدخول إلى سوق الفن من جهة استرضاء الذائقة الجمالية السائدة. من الواضح أنه لا يعرض أعماله الفنية من أجل أن يبيعه.



مزج الغرابة بالتراث خيار يذهب إليه غارم مغامراً بالفكرة ذاتها. ● علاقته بالفن ينطلق فيها غارم من لحظة انفصال عن المفاهيم التقليدية وأيضاً الأنواع الفنية السائدة.

الذهاب إلى العالمية بجذوره

على طريقة الألماني جوزيف بويتز يتبع غارم فلسفة "الفن الاجتماعي" وهو أسلوب في التفكير الفني يقف ضد انفصال الفن عن مشكلات الحياة المباشرة غير أنه لا يصف تلك المشكلات بشكل مباشر على طريقة الواقعية الاشتراكية بقدر ما يحاول الوصول إلى خلاصاتها من خلال مشاهد صادمة يغلب عليها الغضب. وهو ما يوحي بأن ذلك الأسلوب لا يدير ظهره للسياسة بوجهها النقي، من غير التورط في مزادها.

غارم يمثل شريحة جديدة من الفنانين في المملكة العربية السعودية تفكر في الفن في إطاره العالمي. غير أن المفاجئ والمريح في الأمر أن أولئك الفنانين وقد استوعبوا "العالمية" بكل شروطها صاروا يلوحون بـ "محلّيتهم" وهي قوتهم الفكري والجمالي الذي يمكن أن يقدموا خلاصاته إلى العالم.

غارم فنان معاصر حقيقي وليس نسخة مستوردة. ما قدمه حتى الآن من أعمال فنية لا تخون شرط معاصرته الذي تشكل إنسانية الفن عماده. فاللغة التي حملها الفنان مشكلات محلية يمكن أن تفهم في مختلف أنحاء العالم. فهي لغة المواطن الكوني التي تنطوي على

معالجات بيئية واجتماعية لا تشبه سواها بسبب ارتباطها بآصول ثقافية حرص الفنان على التمسك بها. وهكذا ينحو غارم إلى العالمية، كونه فناناً معاصراً، غير أنه يستلهم عالميته من جذوره التي يحملها معه.

فنان من طراز خاص

ولد غارم عام 1973 في خميس مشيط وهي واحدة من قرى أبها جنوب المملكة. عام 1992 تخرج من أكاديمية الملك عبدالعزيز الحربية. في قرية المفتاحة التشكيلية بدأ عام 2003 الممارسة الفنية من غير أن يسبقها بدراسة فنية ممنهجة. عام 2004 شهد أول عروضة حيث شارك في معرض جماعي بجدة من خلال "جماعة شتّى". قدم عمله "فلورا وفوننا" في بينالي المشاركة عام 2007 وهو ما لفت الأنظار إليه. أما في 2008 فإنه نظم العرض الأول لـ "حافة الجزيرة العربية" بلندن. بعد ذلك تتالت العروض تحت العنوان نفسه في إسطنبول وبرلين والرياض وديبي.

من الواضح أن غارم ينطلق في علاقته بالفن من لحظة انفصال عن المفاهيم التقليدية وأيضاً الأنواع الفنية السائدة. تلك بداية تضمن للفنان استقراراً نفسياً وهو يمارس استفزازاً

المنظومة الجمالية السائدة. فهو يقيم خارج تلك المنظومة، حتى وأن لجأ في بعض الأحيان إلى استعارة جزء من تقنياتها. لم يلزم غارم نفسه بتعلم فنون، يعرف أنه لن يمارسها. لذلك اتجه مباشرة إلى ممارسة فنون التجهيز والتركيب والأداء الجسدي والحدث والأرض والفيديو وسواها من الفنون المعاصرة.

غارم الذي بدأ حياته الفنية برسم لوحات مائية صغيرة كان قد استند إلى ثقافة معرفية كبيرة في أحوال الفن في العالم بحيث كانت أعماله الفنية المعاصرة الأولى تكشف عن طراز جديد في التفكير. لم يشأ الفنان الانخراط في وهم العالمية من جهة التقليد العبثي، بل قدر له أن يطرح على العالم نموذجاً فنياً مختلفاً، يعالج من خلاله مشكلات البيئة والمجتمع التي يعرفها ويسعى إلى وضع حلول لها.

العيب والخلاص معا

وكما أرى فإن عبدالناصر غارم استطاع أن يقدم النموذج الفني المضاد لما كانت آلة التسويق العالمية قد عملت لسنوات من أجل الترويج له. وهو ما يهب تجربة الفنان السعودي قوة الفن القادم من جهة إلهام مختلف. فالحقائق

«رسالة رسول» عمل لغارم تم بيعه من خلال مزاد كريستيز دبي بـ 842500 دولار، ومن حينها اختار أن يكون فنانا مفاهيميا، بما لا يدع مجالاً للشك في عزوفه عن الدخول إلى سوق الفن من جهة استرضاء الذائقة الجمالية السائدة

التي يستند إليها فن غارم ويقدمها تضع العالم الغربي في مواجهة قراءة جديدة للشرق العربي - المسلم. وهي قراءة عقلانية، لا مكان للعاطفة فيها. فغارم ينتج فنا يدعو إلى التفكير "فلورا وفوننا" عمله الأشهر الذي عرضه في بينالي المشاركة عام 2007 يقدم فكرة لا عن طريقته في التفكير فحسب بل وأيضاً عن تقنياته المتمردة في تقديم أفكاره بطريقة صادمة. نفذ عمله في مدينة أبها. يومها لف غارم نفسه وشجرة بصفائح من البلاستيك وبقي هناك ست ساعات متواصلة. كان الهدف من وراء ذلك العمل هو التحذير من الأضرار التي تلحقها الأشجار المستوردة بالسكان المحليين. تلك فكرة الإبقاء عليها بمعزل عن العمل الفني. غير أنها ستكون مجردة من قوة إيحائها وقدرتها على خلق محيط تفاعلي. على طريقة بويتز في عمله "أنا أحب أميركا وأميركا تحبني" الذي قدمه في إحدى صالات نيويورك سجن غارم نفسه مع عدوه. الذئب في حالة بويتز والشجرة الأجنبية في حالة غارم. خصمان يقتسمان مجالاً محدوداً ويتصارعان من أجل البقاء. لقد اختزل غارم المسافات ليضع الخصمين وجها لوجه في محيط مغلق. ومن خلال ذلك المحيط المغلق استحضّر كل واحد منهما استعداداته لمقاومة الآخر أو القضاء عليه.

التعامل البصري الذي لن يكون بعيداً عن المعرفة. بالنسبة للفنان فإن واحدة من أهم ركائز تفكيره إنما تكمن في البحث في تفاصيل معادلة المتغير والثابت في الحياة. وهو في عمله "تصف قطب" يسعى إلى تسليط الضوء على المنطقة التي يتردد الكثيرون في الاقتراب منها. هناك حيث يقع الصدام الذي هو في جزء منه تجسيد لسوء فهم تاريخي.

في عمله "الصراط" يبدو غارم سريالياً بفكاهة سوداء. فهو يستند أصلاً إلى حدث واقعي. كان المشاع أن لا يمر السيل بالجسر فتجمع سكان القرية على الجسر فإذا بالسيل يضرب الجسر ويقتلهم. على أشلاء ذلك الجسر كتب غارم كلمة "صراط". يمكنك أن تقرأ تلك الكلمة بطرق مختلفة. دينية ودينيوية. لك خيار أن تمضي مع الفكرة إلى نهايتها. العيب الذي يمزج بالتفكير في الخلاص.

عبدالناصر غارم فنان صعب. ذلك لأنه يشق بصرامة طريقه إلى العالمية من غير أن يتخلى عن هويته. بل إنه يعتبر تلك الهوية هي أساس عالميته.



غارم عسكري محترف وفنان محترف في الوقت نفسه. وهي ثنائية تذكر بتجربة الفرنسي أنطوان دي سانت أكوبييري الذي كان طياراً محترفاً وروائياً محترفاً في الوقت نفسه.

الوجوه أيقونات ممحوّة والنساء آلات موسيقية

التشكيلي والموسيقيار منير إلياس: نيويورك مدينة عظيمة لكن المكان السوري ما زال يأسرني

أكرم قطريب

نيوجورسي (الولايات المتحدة) - يقم الفنان التشكيلي والموسيقيار منير إلياس، المهاجر من سوريا منذ سنوات، في ولاية نيوجورسي. ولد لأب شركسي وأم كردية. عاش وترعرع في منطقة ركن الدين بدمشق. لوحاته التشكيلية تكاد تنحصر موضوعاتها في عوالم الموسيقى التي تشغل حيزاً من اهتماماته، أكانت الحانا أم الآلات، كما هو الحال بالنسبة إلى آلة العود التي برع في التعامل معها، وله مغامرات مشهودة في صناعة العود.

في نيوجورسي التقينا بالفنان، وكان لنا معه هذا الحوار حول تجربته الفنية. بداية، وجواباً عن السؤال حول طبيعة علاقته بالتشكيل والموسيقى، يقول الفنان: منذ صغري كنت مشدوداً لأغلب الفنون البصرية والسمعية. ولفترة ليست بالقصيرة تفرغت لدراسة الخط العربي، في ما بعد كانت ميول الرسم والموسيقى قوية أيضاً، محمولة على نحو من شغف كبير. محيط الأصدقاء كان مهماً في بلورة اهتماماتي الفنية، وميولي في القراءة، ومعظمهم كانوا من الفنانين والشعراء، إضافة إلى ذلك تنوع في المشارب السياسية والثقافية لفترة الثمانينات، وهو ما مكنتني، مبكراً من تمييز بعض التفاوتات الثقافية والاجتماعية والسياسية لتلك المرحلة، هنا بدأت أتلمس شيئاً من هوية خاصة لاهتماماتي على الرغم من الظروف المعيشية القاسية أيضاً التي حرفت مساراتي، فاضطرت إلى أن أكون في فم البركان مثل الكثيرين من أبناء البلد. زاولت عدة مهن حتى أستطيع سد رمق عائلتي كبيرة، وأحلام لا تضاهي كانت تتبخّر أمام عيني وكادت أن

تذهب طي النسيان. لفترات متقطعة، وكلما سنحت لي الفرصة، كنت أكتب على الرسم والشغل الموسيقي ودراسة المقامات وعلم النوتة الموسيقية على يد الأستاذ الباحث إبراهيم إبراهيم، وكان يقطن في الحي نفسه الذي أقطن فيه، ومن دون ضجيج يذكر.

الملهم الأول نزار

هذا عن ظروف البدايات. ولا بد أن أذكر هنا أن قراعتي لشعر نزار قباني في وقت مبكر، شكلت مصدراً أساسياً لإلهاماتي وللصور التي كانت تتشكل في مخيلتي، فكان شعره ونثره في تلك الفترة المبكرة إحدى أهم دعائم ناقتي البصرية والثقافية، إضافة إلى ذلك موضوع المرأة بوصفها الأم والحبيبة، والصديقة والأخت، الذي أسس في ما بعد لنمط ثقافي وعيش وأسلوب حياة أذهب فيه إلى أي مكان أريد الذهاب دون خوف أو حذر. لا أنسى تشجيع بعض أصدقائي التشكيليين، منهم: موفق قات وبسام إبراهيم وزوار جتكر، وغيرهم. في ما بعد انضمت قافلة من الكتاب والشعراء إلى مصادر شغلي الأساسي في الرسم. بعد هجرتي إلى أميركا تطورت المسألة من خلال البدء بمشروع صغير أقوم من خلاله بتأسيس مشغل لصناعة "العود" ورويدا رويدا تحول هذا المشغل إلى شغف وصار واقعا قريبا من أحلامي التي أحبها.

العلاقة مع العود

نلاحظ في الأعمال التشكيلية للفنان حضوراً قويا للموسيقى إن في تكوين اللوحة أو في موضوعها، وهو يرى أن أي فكرة أو مشهد قابل لأن يكون مشروعاً للوحة. تحدثت عن نزار قباني، شاعراً رسم بالكلمات، ولا يضيرني أن أعود لأشير إلى أن هذا الشاعر العبقري هو واحد من المصادر الحميمية لرسمي وحتى شغلي في الموسيقى. شعره فتح منافذ وتشعبات وطور أدوات تلمسي للون، ويبدو لي أن شعره استمر وإلى فترة قريبة واحداً من محفزات الخيال. كنت أجد صعوبة في فهم القصيدة القديمة. صور نزار قباني مضيئة ومباشرة. من السهولة أن ترسم وردة أو شجرة.

انشغل الفنان، ولا يزال بتطوير آلة العود، وهو يرى أن لا حدود لهذه الآلة العبقرية والحنون. يقول: في طريقة صناعتي للعود، انتقلت من الصيغة التقليدية لصناعته إلى البحث عن بدائل جمالية أضيفها عليه، مثلاً أن تكون مساحة تلاقي الزند مع القصعة أكبر من دون المساس بشكل العود. أحاول من خلال ذلك تقديم خدمة لهذه الصناعة. وذلك بجعل آلة العود أجمل وأكثر عملية معاً.

وحول رؤيته للوحة كمساحة بيضاء ستتحول على يد الفنان إلى نافذة على عالم، يقول: إن المميز في الأمر أن تجد طريقة ما لاستحضار الجمال المخفي للأشياء. اللوحة رواية طويلة مختصرة في إطار. على اللوحة أن تسابق الزمن.

ولكن من هم التشكيليون الذين أشتدّ الفنان إلى أعمالهم؟ هذا السؤال لا ينطق الفنان إلياس عن شخصيات فنية بعيدة، فنراه يشير إلى أعمال فنانين عرفهم عن قرب وبني معهم علاقات فنية وعلاقات صداقة من أمثال موفق قات وبسام إبراهيم سوسناق، وهو على اطلاع واسع على الحركة التشكيلية

السورية، ويتابع التطورات الفنية السورية باهتمام شديد. ولكن ماذا أضافت الهجرة الأميركية إلى تجربة الفنان إلياس، الفأدة كبيرة بالتأكيد أنه عالم جديد بكل معني الكلمة، وهو عالم من الصور الجديدة التي يملئها عليك المكان وأهله. علماً أن الحركة التشكيلية السورية قوية بما فيه الكفاية ولها خصوصياتها البارزة، أعتقد أن أي تشكيلي سوري هو رسام عالمي بالضرورة. خذ مثلاً فاتح المدرس، نذير نبع، رضا حسحس، الفرد حتمل، صفوان داحول، حمود شنتوت، عتاب حريب، ريم يسوف، إلياس زيات... إلخ. أنا أتيت من مكان بإمكانك اعتباره أكاديمية فن قائمة بحد ذاتها.

هاجرت وأنا مشبع بخطوطهم وألوانهم وهو اجسهم. المكان الأميركي أتى كتحصيل حاصل، ولن أخفيك سرا أنني استفدت من جبروت وقوة هذا المكان، والسفر إلى جغرافيا ثانية هو سفر آخر في اللون أيضاً. وأميركا هي مركز فني عالمي تجمع ثقافات وأداب العالم كله، والساحر في الأمر أنك تستطيع التجوال بين هذه الأقاليم،



عناق الموسيقى والتشكيل في أعمال منير إلياس

تحدثت عن نزار قباني، شاعراً رسم بالكلمات، ولا يضيرني أن أعود لأشير إلى أن هذا الشاعر العبقري هو واحد من المصادر الحميمية لرسمي. وحتى شغلي في الموسيقى. شعره فتح منافذ وتشعبات وطور أدوات تلمسي للون

أصول الخط العربي، هذا الشيء انسرب في لوحتي دون أن أدري. وللخط العربي جماليات لا متناهية، وهو علم لا يقف عند حدود. مزيج شعري وفلسفي تحول مع الزمن إلى أساس لوني في اللوحة التي أشتغل عليها. حين أبدأ الرسم أضغ الخطوط الأولية، هذه الخطوط حين تنظر إليها ستعرف أنها أنت من تلك الجهة الحروفية غير الظاهرة، إذ بإمكان الحرف أن يصير وجهاً أو يداً أو شجرة أو غيمة، والجملة اللونية تتحول إلى كلمة يمكنك قراءتها على هواك.

هذه. أحببت لؤي كيالي كثيراً، لأنه كان عبقرياً في ملامسته لهذا الأمر وتوضيحه بشدة. خذ لوحة "ماسح الأحذية" إنها مرآة شريحة عريضة من المهزومين والمقهورين، ودون أي كليشيهات سياسية فاقعة أو استعراض لا طائل له: إنها روح المجتمع وآلامه.

وعندما نسأله عن أسباب غياب أي ملامح لوجوه شخصه وكنائنه في اللوحة، يقول: في لوحتي انمحت الوجوه، هي في الأساس أيقونات معتقلة، وفي كل لوحة هناك امرأة ما أو آلة من الآلات الموسيقية.

الخط العربي

في أعمال الفنان نلحظ تأثيرات قادمة من الخط العربي. وهو يعتبر الخط العربي مصدر إثراء للجاليات في اللوحة، وفي الأعمال البصرية ذات الطابع الفني وحتى التزييني. والفنان يتذكر كيف أن عدم وجود تلفزيون في البيت خلال فترة طفولته كان أمراً جيداً بالنسبة إليه، كان التلفزيون يومها رفاهية فوق طاقة صاحب البيت. يقول: منحت وقتي لتعلم

لكنني بقيت مشدوداً لحرارة ألوان المكان الأول، بقى تأثيره قويا، إنني أتفكسه أينما ذهبت.

نشيد صامت

الحركة الفنية السورية غنية جداً ومتنوعة ناهيك عن المكان السوري الذي نشأت فيه، الشارع الذي تعيش فيه هناك كان من الغنى إلى درجة أنه بإمكانك أن تبني أكثر من مخطط للوحة كل يوم. هناك سر لم أفهمه ولا أستطيع أن أقوم بشرح ما كان يحدث معي هناك. كنت أحب المشي بين الحارات والأحياء الشعبية، فقط حتى أستطيع أن أرى وأكتشف أشكالاً جديدة لحياة من نوع آخر، وبالتالي قد تكون أساساً لمشروع لوحة. وفي أحيان كثيرة قد تأتي الفكرة من مصدر غير فني على الإطلاق، لكن هذا المصدر غير الفني قد يصبح لوحة خالدة. اللمسة السحرية هناك أتية من المنحى الإنساني الذي يصبح نشيداً صامتاً لكنه يقول كلاماً كثيراً، فقط وجوه وأشكال تتقاطع مع بعضها في صبر ما، وأنت ما عليك إلا أن تحقّق في المصائر



«ما قبل التاريخ» وأثره في الفنون المعاصرة

معرض باريس يعرّفنا على سحر الأحفوريات وأشكال الفن الأولى



جانِب من المعرض.. إشارات كثيرة إلى قيمة الكهف كفضاء فني

«فنيته»، وهو ذات السؤال المطروح على رسومات الكهف، فربما هي مجرد تحذيرات من وحوش الأرض موجهة لمن سيأتون لاحقاً.

فضاء الكهف وتكوينه الهم المعماريين أيضاً، حيث نرى مجسمات لتصاميم فريدريك كيسلر بعنوان «بيت لا نهائي»، والتي يحاول فيها خلق فضاء يتداخل مع التكوين الطبيعي ويسمح للهواء والضوء بالتحرك بصورة مغايرة عن تلك التقليدية المرتبطة بالنوافذ والأبواب، كما أن انعدام الزوايا في تصاميمه يتيح تحريكه انسيابية ضمن هذا «البيت»، الذي تغيب عنه تقسيمات واضحة للفضاءات الداخلية ما يجعله كالكهف في بساطته، لكونه «يحتوي» كل وظائف الحياة وأنشطتها.

أما مغامرة إيجاد الكهف المناسب للاستقرار ففراها في أعمال التجهيز التي أنجزها المهندس المعماري كريستيان كيريز بعنوان «فضاءات غرضية»، وهي عبارة عن كتل ضخمة من مواد اصطناعية، تتيح للزائر تسلقها واكتشافها والتحرك ضمنها، ما يترك له حرية ارتجال الوظيفة التي يمكن أن يشغلها كل جزء منها، فهي ليست مساحات مفتوحة ولا مساحات مسيكة الصنع، بل فضاء يتحرك للزائر حرية تلمس العمارة بالمعنى الحرفي واكتشاف الاحتمالات التي لا تظهر عادة في الفضاءات المصممة مسبقاً.



منازل مستوحاة من بيت الإنسان الأول

تاركين إياها لمستكشفين قادمين، حتى يقرأوا منها الظاهرة البشرية ويتعرفوا رمزياً على الأسباب التي أدت إلى تلاشيها.

الكهف كمحرك فني

الاكتشاف الذي أثار مخيلة الكثيرين كان الكهف، بوصفه فضاء الاستقرار البشري الذي حملت جدرانته أشكالاً ورسوماً مختلفة، والتي ما زالت الحركة النقدية محتارة في تصنيفها، أي هل ما نراه على الجدران فن؟ بالتالي هل تعبير «فن الكهف» دقيق، أم أن ما على الجدران إلا مجرد تمثيلات للحياة اليومية ووسيلة للتواصل؟ هذه التساؤلات لم تهدد التعبير الفني، إذ تبني خوان ميرو في السبعينات بساطة هذه الرسومات وقدرتها التعبيرية في لوحته «أيد وطائر في الفراغ»، وكاننا أمام حوار جمالي مع أثر عن ماضٍ سحيق، هذا الحوار أساسه أشد أشكال الرسم طفولية، وهي أثر راحة اليد.

ذات الشيء نراه في لوحة لايف كلان، والتي يستخدم فيها اللون الذي اخترعه (أزرق كلان)، ليُسجّل جمالاً الآثار التي تركتها المؤديتان اللتان أنجزتا عرضاً من إخراجها في الستينات بعنوان «مقايس البشر»، لتبدو العلامات والمساحات اللونية التي أمامنا أشبه بسؤال نقدي عن قيمة «أثر» العمل الفني بعد نهايته، وما مدى «جماليته»



في المعرض واحد من أشهر الاكتشافات الأحفورية؛ منحوتة «فينوس لوسبوج» التي يعود تاريخها إلى 25000 سنة قبل الميلاد



العشريينات، والمثير للاهتمام أن المنحوتة المصنوعة من العاج، يقال إنها تمثل الجسد الأنثوي في كامل أشكاله، أثناء الولادة والحمل والموت، ما أسر الفنانين المعاصرين في بدايات القرن العشرين، فيكاسو امتلك نسختين منها، والهمته لاحقاً بإنجاز منحوتة مشابهة بعنوان «رأس امرأة» وكأنه يمثل الخصب «تعبئياً» إن جاز التعبير.

لاحقاً، ألهمت فينوس تلك النسويات، واستخدمت كرمز لكسر التابيل الذكوري للتاريخ، كحالة لويز بورجوا ومنحوتتها «الهة هشة» و«الهة غير مؤذية»، والتي تختلف عن تلك الأصلية أنها بلا يدين، وتقول إن سبب ذلك أنها ضعيفة لا تستطيع الدفاع عن نفسها، محررة إياها من التخييل الذكوري المحيط بها، ذاك الذي حولها إلى رمز فيتشي وشهواني في بعض الأحيان، ومستعيدة منحوتة فينوس الشهيرة، تلك التي لا تمتلك يدين.

شعرية نهاية العالم

كانت حقيقة خلو الأرض من البشر لفترة طويلة مدهشة لفناني العشريينات، إذ حركت فانتازمات نهاية العالم، وخصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى، ودفعت الكثيرين إلى تقليد ما

تركه البشر الأوائل من آثار وتبني أسلوبهم، إذ نرى طبقات الأيدي التي أنجزها كانديسكي وتخطيطات ماكس إرنست، بوصفها علامات متروكة في حالة انتهت البشرية وعادت الأرض مقفرة، وكان الفنانين يصنعون آثارهم الأحفورية الخاصة،

تعتمد قراءات التاريخ البشري التقليدية على الترتيب الزمني لتحديد الحقب التاريخية، وهناك دوماً لحظة بداية للتاريخ، لحظة متخيلة أو وهمية، ترتبط بحدث ما (اكتشاف النار، الزراعة، توظيف الحديد..)، ويتحرك بعدها التاريخ بأشكال مختلفة إلى «الأمم»، وتتمايز هذه الحقب على أساس النشاط البشري، والأهم على وجود البشر أنفسهم، الذين يُعتبرون جُداً في حقبة «ما قبل التاريخ»، تلك الأزمنة القديمة التي نمتلك عنها دلائل بسيطة، وتحضر صورها الواقعية والمتخيلة في القطاعات الفنية والثقافية والعلمية، بوصفها «أصلاً» تجل في الشرط البشري بصورته الصرفة، حيث الصراع في سبيل الحياة، وما رافقه من نشأة للمعتقدات الدينية الأولى وغيرها من الظواهر البشرية الثقافية.

بوصفه يحوي «كل التاريخ» ويخترنه في طبقاته، لتبدأ متاحف الطبيعة بتبني هذه الحقبة وتقديم متخيلاتها عنها مستعينة بالفنانين والباحثين، الذين أسرتهم تلك الأزمنة المغرقة في القدم.

تحولات فينوس

نشاهد في المعرض واحد من أشهر الاكتشافات الأحفورية؛ منحوتة «فينوس لوسبوج» التي يعود تاريخها إلى 25000 سنة قبل الميلاد، واكتشفت مطلع

عمار المأمون
كاتب سوري



باريس - يستضيف مركز جورج بومبيدو في العاصمة الفرنسية باريس معرضاً بعنوان «ما قبل التاريخ-لغز حداثي»، ونشاهد فيه العشرات من الأعمال الفنية والأحفوريات والوثائق والأفلام التي تحاول الإحاطة بمفهوم «ما قبل التاريخ» والتصورات المرتبطة به، إلى جانب الإضاءة على الربع الذي تحويه تلك الحقبة والمتراقق مع دهشة وإعجاب شديدين، إذ

نكتشف في المعرض بدايات ظهور مصطلح «ما قبل التاريخ» في منتصف القرن التاسع عشر في أوروبا، مع بداية ظهور البعثات الجغرافية والحملات الاستكشافية، وازداد الولوج العلمي بتلك الحقبة مع اكتشاف المستحاثات والأشكال الثقافية المغرقة في القدم، وأصبح التراب نفسه مادة غنية للبحث،

الزحف تمرين يعزز توازن الأطراف وقوة العضلات

مدربو اللياقة يستلهمون تدريبات من أنماط زحف الرضع



الزحف يحرك المفاصل والأربطة من الألم والتشنج

جديدة وتعزيزها. يبدو أن هذا يمكن أن يساعد في تحسين التنسيق والتعلم وحتى السلوك عند كل من الأطفال والكبار.

ويشير التقرير إلى أنه لسوء الحظ أن يصبح الشخص بالغاً فهو مرادف للجلوس في المكاتب والسيارات. فتصبح المفاصل التي لا تتحرك قاسية ومؤلمة. بالإضافة إلى ذلك، تصبح العضلات المحيطة بالمفاصل غير النشطة ضعيفة وغير قادرة على الاستمرار والتحرك بشكل صحيح. وغالبا ما يتم تجديد العضلات الأخرى للقيام بعملها.

يتطلب الزحف أن تتحرك المفاصل الأخرى المرتبطة بحركة الكتف في نمط مناسب. في الوقت نفسه، يتم وضع قدر صغير من الضغط على هذه المفاصل مع دعم الجزء العلوي من الجسم ضد الجاذبية. غالباً ما تكون هذه الكمية الصغيرة من الضغط كافية لإطلاق مستقبلات التحفيز التي تعمل على تنشيط العضلات المرتبطة بالاستقرار والتنقل. والنتيجة هي المزيد من الحركة والم أقل.

ويؤدي بدء الزحف المتحرك إلى تنشيط عضلات نائمة في الوركين لتعزيز ثباتهما ليتناسب مع حركات الجزء العلوي من الجسم على الجانب الآخر من خط الوسط. تساعد هذه الوضعية الوركين على التحرك بشكل أفضل. ومن المهم الانتباه إلى أنه على الرغم من أن الزحف يمكن أن يكون نمط حركة فعالة، إلا أنه ليس مناسباً للجميع، فأولئك الذين يعانون من معصمين غير مرنين أو ركبتيين مؤلمتين أو أمراض أخرى تجعل الحركة مؤلمة يجب عليهم تجنب الزحف. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الحركة مرجحة أو غير مجدية تماما بالنسبة إلى البعض.

الأوجاع والآلام التي يعاني منها الكثير من البالغين. ومع ذلك، تساعد بعض الحركات الأساسية التي يؤديها على أساس منتظم في إنشاء القوة والاستقرار والتنقل.

وذهب كاتب التقرير، برات كلبرا، إلى نفس زاوية نظر إيميريك وأشار إلى أنه ليس من المفاجئ أن تشهد مجالات اللياقة وإعادة التأهيل زيادة في شعبية التمارين المستلهمة من أنماط حركة الأطفال. فتستخدم مجموعة متنوعة من التدرج والهرج والرفف والأرجل لتخليص الناس من الألم، مع تزويدهم بتحدي فريد للحركة.

ويستخدم الزحف، تحديداً، في كل شيء بدءاً من علاج اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه إلى تمارين إزالة الدهون. يوفر نمط الزحف مجموعة متنوعة من المزايا لكل جزء من أجزاء الجسم تقريباً. لدى الدماغ والجسم علاقة تفاعلية ذاتياً وإيجاباً. يطور الدماغ مهاراته حتى يتمكن الجهاز العصبي من إخبار الجسم بالقيام بالمزيد من المهام والوظائف. وعندما ينفذ الجسم ما أمره به الدماغ يعيد في نفس الوقت إرسال مجموعة من الملاحظات إلى الدماغ. مرة أخرى، مما يزيد في كل مرة من تطور معارف الدماغ وتوسيع شبكة معلوماته. هذه العلاقة تستمر مدى الحياة.

ويتطلب الزحف أن يعمل كلا جانبي الدماغ معاً، لأن أطراف الجسم يجب أن تتحرك بشكل متزامن وهو ما يُسمى (نمط الحركة المقابل). لتحقيق ذلك، يجب أن يتم تمرير المعلومات عبر "طريق سريع" يربط بين جانبي أو نصفي الكرة المخية المسماة الجسم الثفني. عندما يتم تمرير الكثير من المعلومات من خلال الجسم الثفني (كما يحدث أثناء نمط الزحف)، يجب تكوين روابط عصبية

وأوضح "مع تطور صناعة اللياقة البدنية، نشهد المزيد من المدربين والفرق والأخصائيين الذين يعودون إلى هذه الجذور البدائية من خلال تطبيق أنماط الحركة مثل الزحف والانحناء وتضمينها في برامجهم". "يمكن أن يكون الزحف مفيداً لأولئك الذين يسعون لتحدي أجسادهم بطريقة ربما لم يجربوها".

وكما قالت المعالجة الطبيعية، جونسون، "الزحف وأنماط الحركة الطبيعية الأخرى ليسا بدعة مجنونة بل هما عودة إلى أساسيات الحركة".

ومع ذلك، هل ستزداد شعبية الزحف بين رواد الجيم؟ الخبراء ليسوا متأكدين - ولكن إذا حدث ذلك، فلا تفتأ إذا تغير اسمه. فعلى الرغم من أن الزحف قد يبدو جديداً، إلا أن مديرة اللياقة في مجلة (شايب)، جاكلين إيميريك، قالت إنها شاهدت هوة ممارسة التمارين يزحفون من قبل، لكن التدريب كان يسمى شيئاً آخر.

وفي عام 2012، قدمت إندية (اكتيكوس) للياقة البدنية فصلاً يدعى "أنيمال فلو"، حيث قام المشاركون بالزحف في أرجاء القاعة الرياضية بشكل يشبه إلى حد كبير زحف الحيوانات. وقالت إيميريك "يمكن أن تكون اللياقة مثل شيء في الموضة حيث تكون عصرية أو أنيقة في مرحلة ما، ثم تختفي لفترة، ثم تعود". "فبالنسبة إلى العديد من الأشخاص، يبدو الزحف شيئاً جديداً، لذا فإن أي شيء يبعث شعوراً بأنه جديد مثير هم أكثر استعداداً لتجربته".

ويتطرق موقع "أيس فيتنييس" الأمريكي إلى نفس الموضوع ويلفت إلى أنه من المهم أن نلاحظ أن العديد من العوامل تجعل الرضع والأطفال متحررين للغاية وتخلو أجسامهم من

وتلتم كيفية الزحف بشكل رياضي وسليم، يوصي الخبراء باتباع الخطوات الثلاث البسيطة التالية: فعندما يكون المتدرب على يديه وركبتيه عليه أن يضع معصميه تحت الكتفين والركبتين تحت الوركين. بعد ذلك، يحافظ على ظهره مستقيماً وهو يرفع ركبتيه على بعد حوالي بوصتين من الأرض وأخيراً، يبدأ بالزحف عن طريق تحريك يديه وساقه المعاكستين إلى الأمام بمقدار 2-3 بوصات للأمام مع إبقاء ركبتيه بعيداً عن الأرض ومستوى ظهره مستقيماً ويكرر ذلك باستخدام اليد والقدم الأخرى.

وقال كروكفورد "لقد قمنا جميعاً بالزحف ولكن مثلما يحدث عندما يجلس الأطفال والرضع بشكل مثالي، مع مرور الوقت، تبدأ أجسامنا بالتحرك في مقاومة هذه الأنماط الحركية الفطرية والفعالة للغاية".



المعالجة الطبيعية،

دانييل جونسون: الزحف وأنماط الحركة الطبيعية الأخرى ليسا بدعة مجنونة بل يمثلان عودة إلى أساسيات الحركة

وقال "عليك أن تعمل حقاً لتكون قادراً على التنفس والحفاظ على رأسك والوزن في نفس الوقت، مع الحفاظ على أسلوبك في القيام بذلك". وأردف أن هذا هو المطلوب، فإذا كان المتدرب يظن أنه يدرك جيداً عملية الزحف فهو مخطئ لأن الأمر "أصعب مما يبدو عليه". ويوصي كلاين دائماً بالزحف كتدريب لمرضى الذين يشملون الرياضيين المحترفين والمصابين في حوادث السيارات.

وقال كلاين إن التدريب البدني لدنارد سبان، لاعب خط الوسط

المدى القصير والقدرة على التذكر على المدى الطويل، خاصة مع التقدم في العمر.

وأشار إيكرت إلى أن الرياضة تساعد في الوقاية من الخرف؛ حيث يشتمل المخ على "ينبوع شباب" يقوم بإنشاء خلايا عصبية جديدة. ويمكن تنشيط هذا الينبوع من خلال عمليات التعلم والأنشطة الحركية.

ومن المثالي الجمع بين الطريقتين، أي ممارسة بعض التمارين الذهنية أثناء المشي كإجراء عمليات حسابية في المخ أو نهجي حروف بعض الكلمات بالعكس. وأثبتت دراسات لسنوات أن الرياضة تؤثر بشكل إيجابي على تنمية القدرات المعرفية. وصنف مدربو اللياقة مجموعة

برلين - يساعد المزج بين التمارين الرياضية والذهنية على تنشيط المخ وتحسين مهاراته، حتى مع التقدم في السن

قال البروفيسور غونتر إيكرت إنه يمكن الحفاظ على توازن القدرات الذهنية من خلال المواظبة على ممارسة الرياضة، خاصة رياضات قوة التحمل مثل المشي وركوب الدراجة الهوائية. وأوضح أستاذ الوقاية الصحية الألماني أن رياضات قوة التحمل تعمل على تحسين سريان الدم في المخ من ناحية وزيادة إفراز هرمونات النمو وبناء خلايا عصبية جديدة من ناحية أخرى. وبالتالي تساهم الأنشطة الحركية في تحسين القدرة على الانتباه على

الجمع بين الأنشطة الحركية والفكرية يحسن الذاكرة



كما يمكن ممارسة تمارين الملاكمة مع الظل، عن طريق التخيل والتصوير أي تخيل الخصم أمامنا في معركة حقيقية وتعلم هذه الرياضة كيفية التركيز، كما تقوم بتنشيط الدماغ على أكمل وجه. ويوصي المدربون بالقيام بحركات رياضية مختلفة ومتنوعة في فترات متقطعة لإحساس الدماغ رد فعل قوي. ولأن رفع الأثقال مهارة تعلم فن المخابرة والقدرة على التغلب على المشقة وتحدي الذات، فهي تساهم في تنشيط الدماغ وتعزيز انتباهه وتركيزه على مختلف المهام، ولا ينصح القيام بهذه التمارين أكثر من مرة واحدة في الأسبوع لأنها قد تولد الضغط.

من التمارين الرياضية التي يمكن أن تساعد في تقوية القدرات المعرفية والإدراكية. ومن بين هذه الرياضات، الركنز لمسافات طويلة أو متوسطة وهو الأمر الذي يقوي القدرات المعرفية. وقد أظهرت دراسة لمجموعة من العلماء وجود علاقة بين ظهور خلايا عصبية جديدة والركنز الذي يعتبر أكبره من الرياضات التي تعمل على مقاومة الأمراض وتقوية مناعة الجسم المقاومة للأمراض بشكل عام، وهذا ما يجعل الجسم قوياً وصحياً.

وتساعد رياضة نط الحبل على فقدان الوزن مع اتباع نظام غذائي صحي كما تؤثر هذه الرياضة بشكل إيجابي على الدماغ.

